

" التوجيهات التربوية المستفادة مما جاء في " البر والصلة من كتاب الأدب " من صحيح الإمام البخاري "

أ / نور بيكم بنت محمد حسين ولي

• المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين. فإن الإسلام هو الدين الحق الذي يطلبه الله من عباده ولا يقبل منهم سواه؛ إذ ما عباده من الدين باطل وضلال كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَمَا اخْتَلَفُوا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) {آل عمران: ١٩} إن المسلمين يواجههم اليوم تحد كبير، ليس تحدياً من قبل أعداء الإسلام عن طريق إثارة الشكوك والشبهات، ذلك أن الشبه لا تملك القدرة على الصمود في مواجهة براهين الحق والحقيقة التي ينفرد الإسلام بامتلاك ناصيتها، وإنما يكمن التحدي في الإقرار بأن الإسلام هو دين الحق ثم محاولة تفريقه بعد ذلك من مضمونه الحقيقي في أذهان العامة التي لا تستطيع في كثير من الأحيان التمييز بين القشر واللباب، فيتحول الإسلام في وجدانهم إلى مظهر أجوف لا ثمرة له عند البحث عن المضمون، إن خطورة هذا التحدي لا تستمد من قوة الطرح ولا من صدقيته، وإنما تأتي الخطورة من كونه يطرح باسم الفهم الصحيح للإسلام في ظل عصر التقنيات والاتصالات، ويقدمه مسلمون يظهرون في زي وسمت إسلامي.

وقد حذرنا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من هذا الصنف الذي يعمل على إفساد الدين في جمل قاطعة وواضحة فقال: (سَيَكُونُ فِيهِ آخِرُ أُمَّتِي أَنَا سِي يَحْدِثُونَكَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَبَابِكُمْ وَإِيَاهُمْ)^(١) وقد بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن هؤلاء دجالون كذابون وحذر من الاستجابة لهم لأن في ذلك الفتنة والضلال فقال: (يَكُونُ فِيهِ آخِرُ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ يَأْتُونَكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَبَابِكُمْ وَإِيَاهُمْ لَا يَضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتَنُونَكُمْ)^(٢) وتعد الانفعالية أحد الجوانب المعقدة من الشخصية، كما تطلب دوراً هاماً في حياتنا ! إن نظرنا إليها من زاوية موضوعية فهي مجال سلوكي يشترك فيه الجنس البشري ككل^(٣) إن مهمة العلماء الراسخين في رد تلك الهجمة مهمة جليلة وعظيمة، وهذا هو دورهم ومن تلك الهجمات هجمة عدم القيام بحدود الله تجاه الرحم التي أمر الله بها أن توصل، أو قطع البر بمن أمر الله ببرهم ومنهم الوالدين، إن مهمة الإيمان والمثل العليا تحث على توجيه السلوك الأبناء عند زيادة شوق الآباء لبر الأبناء بهم، والأقرباء للزيارة والتواصل من جهة أرحامهم. فمما ينبغي أن يقدم للمسلمين التوجيهات التربوية بطرائق نبوية تفتح لديهم أبواباً لإدراك

١- صحيح مسلم ١٢/١

٢- أخرجه مسلم في المقدمة رقم ٨

٣- منصور، قراءات في مشكلة الطفولة ص ٩٧، محمد منصور، تمامة، ط ٣١٤٠٤

الدلالات الخيرة لبعض جوانب السيرة مثل: التعامل مع الوالدين، والأخ والأقارب، المسلمين منهم والمشركين.

والتخلق بالخلق الحسن مثل صفات: عدم الغضب منهم، والصبر على أذاهم، وبذل التصاحح، ونحوه... وكيفية التفاعل بين المنهاج النبوي والمستجدات المعاصرة، بما يكفل الثبات على الحق الاستفادة مما هو نافع ومفيد ولا يتعارض مع الثوابت.

• ثانياً: مشكلة الدراسة:

فتح قنوات الاتصال وممارسات الأنشطة المختلفة و مواجهة ظاهرة تكاثر المعارف الإنسانية و متغيرات الحياة ، أدى إلى احتلال التيارات الفكرية والتربوية غير الإسلامية في فكر بعض المسلمين ومن ذلك قطع التواصل مع الأهل والأقارب والبر بالوالدين والجهل بأحكام القطع أو عدم المعرفة من أن قطيعة الرحم ذنب عظيم، وجرم جسيم، يقصم الروابط، ويقطع الشواجر ويشيع العداوة والشنآن، ويحل القطيعة والهجران. ومن أن قطيعة الرحم مزيلة للألفة والمودة، مؤذنة بالعنة وتعجيل العقوبة، مانعة من نزول الرحمة ودخول الجنة، موجبة للتفرد والصغار والذلة. ومن أن قطيعة الرحم مجلبة لمزيد الهم والغم؛ ذلك أن البلاء إذا أتى ممن ينتظر منه الخير والبر والصلة، فكان ذلك أشد وقعاً، وأوجع مساً، كما بينت الشريعة الإسلامية، وحصول ذلك للأسباب الآتية غيرها:

- ١- بُعد بعض المسلمين عن المصدر الحق لتلقي السلوك و الخلق الفاضل .
- ٢- عدم تطبيق أساليب التربية الإسلامية ، مما أدى إلى ضعف في البر بالوالدين ومن علا وفي صلة الأهل والأقارب من المسلمين والمشركين وكيفية التعامل معهم في الوقت الراهن^(٤) بلا غضب ولا عنف ولا تأفف إنما حاوره بالكلمات يقبلها العقل ولا يرفضها والأصل أن ما أثبتته الشرع لا يعارضه العقل.

إن رؤية الإسلام لاستخدام الجانب التربوي والتوجيهي في المحافظة على المجتمع الإسلامي بشكل مكثف وقوي تنبع من ثقته بالفطرة وبالإنسان وبالأثر البالغ للتربية والتنشئة الصالحة في استقامة الناس^(٥)

إن غاية الدراسة التوصل إلى التوجيهات التربوية المستفادة من المنهاج النبوي في "باب البر و الصلة من كتاب الأدب " من صحيح الإمام البخاري.

• ثالثاً: أسئلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الإجرائي الرئيس التالي:

٤- محمود كامل الناقه، نظرة في مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام ، من أبحاث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المعقد بمكة المكرمة، جماد الثاني، ١٤٠٠هـ، ص٢-٣.

٥- عبد الكريم بكار، المسلمون بين التحدّي والمواجهة ، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ، ص٨٧.

"عرض للتوجيهات التربوية المستفادة من المنهاج النبوي في باب البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري".

- س١: ما مفهوم التوجيهات التربوية؟ وما أقسامها؟
 س٢: ما التوجيهات التربوية المستفادة من المنهاج النبوي في باب البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري؟
 س٣: ما كيفية الاستفادة من توجيهات الرسول (صلى الله عليه وسلم) التربوية المستنبطة من باب البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري؟

• رابعاً أهداف الدراسة:

- ✓ بيان مفهوم التوجيهات التربوية، وأقسامها.
- ✓ بيان التوجيهات النبوية التربوية المستفادة من (باب البر والصلة من كتاب الأدب) من صحيح الإمام البخاري.
- ✓ بيان كيفية الاستفادة من توجيهات الرسول (صلى الله عليه وسلم) التربوية المستنبطة من باب البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري.

• خامساً : أهمية الدراسة:

تحتل التوجيهات التربوية النبوية مكانة سامية في الدين الإسلامي، فكلما ارتقى التوجيه زاد المسلم رقياً وعلواً، وقد من الله سبحانه وتعالى - على المؤمنين بالرسول (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَزِيدُ عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ حَرِيصِينَ عَلَى الْإِيمَانِ) {التوبة: ١٢٨} ولما كان المربي الأول في ديننا الحنيف نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) قد أرسى التوجيهات التربوية والتعليمية اللازمة . لإقامة حياة سعيدة على الأرض لكسب السعادة في الدنيا والآخرة من أجل تربية وتعليم الأمة، فما أوجنا اليوم إلى سلوك منهجه (صلى الله عليه وسلم) وبيان مناهجه في تطبيقات تربوية، مستفادة من الأحاديث النبوية مما جاء في البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري.

إن أهمية الدراسة تنبع من ظهور توجيهات كثيرة تتصارع على سطح الأرض، مع ضعف مقدرة أفراد المجتمع على انتقاء المناسب منها من أجل تربية إسلامية، مما سبب أزمة في منهجية التوجيهات التربوية، لبيان معاني البر والصلة وأهميتها في حياة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة..

فهذه الدراسة تكشف عن صحة اختيار التوجيهات التربوية ومنهجيتها المناسبة المستنبطة من منهاج النبوة في باب البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري، مثل: بر الوالدين وصلتهما، وصلة الرحم للمسلم منهم والكافر بالنفقة والهدية ونحوها.

وتأتي أهمية الدراسة لموضوع التوجيهات التربوية المستفادة من المنهاج النبوي من ناحية أخرى، من أنه يدرس نصوصاً تمثل القمة الثانية من

الناحية التربوية والتعليمية في العرض تصريحاً وتلميحاً للعمل بما تضمنته من توجيهات تربوية يمكن أفراد المجتمع من تطبيقها (فالالتزام بالمجتمع يعني التزاما بتراث الماضي ومتطلبات الحاضر و تصورات المستقبل).^(٦)

• سادساً : منهج الدراسة:

بناءً على أهداف الدراسة، سوف تتبع الباحثة من المناهج ما يلي :^(٧)

- المنهج الأول : الاستقرائي.
- المنهج الثاني : المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي .
- المنهج ثالثاً : أسلوب تحليل المحتوى.

• سابعاً : خطوات الدراسة :

فيما يلي عرض لخطوات تطبيق المناهج الثلاثة السابقة في الدراسة الحالية:

- أ- الاستقراء والتتبع " لباب البر والصلة من لكتاب الأدب" في صحيح البخاري، لبيان الهدى النبوي التربوي .
- ب- قراءة مستوعبة لشرح الأحاديث الواردة في " باب البر والصلة من كتاب الأدب" في صحيح البخاري، لفهم معاني الأحاديث، وأساليب الخطاب فيها، والشخصيات التي وجهت إليها، والأحداث والمناسبات التي قيلت فيها، والمنهاج التربوي الذي استخدم فيها بشكل ضمني أو صريح.

• ثامناً: حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية :

حددت الدراسة موضوع الدراسة الحالية ، بتحليل محتوى ستة عشر باباً بدءاً من "باب البر والصلة وإنهاءً بباب " في صحيح الإمام البخاري المسمى (بالجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه) لإظهار التوجيهات التربوية المستفادة من الهدى النبوي ، وبيان كيفية الاستفادة منها .

• تاسعاً: مصطلحات الدراسة:

التوجيهات: التوجيهات أي الإرشادات الإقناعية والرأي الفصل، والتوجيه والإرشاد"معنى مشترك فكل من التوجيه والإرشاد يتضمن من حيث المعنى الحرفي، الترشيح والهداية والتوعية والإصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة والتغيير السلوكي إلى الأفضل، وكل من التوجيه والإرشاد مترابطان ، وهما وجهان لعملة واحدة، وكل يكمل الآخر".^(٨)

الأدب: الأدب ما جاء في لسان العرب: "الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. والمفرد: هو الواحد: أي الأدب المتعلق بشخص كل فرد من المسلمين في شؤون حياتهم اليومية التعبدية والمعيشية والسلوكية".

٦ - سلطان ، مقدمة في التربية ص ١٣ ، د محمد السيد سلطان ، دار الشروق جدة ١٤٠٣ ط ٤

٧ - انظر: عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ، ص ٤

٨- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب، ط٣، ١٤٢٣هـ، ص١٣.

البر:

البر (وأبرَّ الله حجة لغة في بره أي قبله وأبر الرجل على أصحابه أي علاهم)^(٩) وفي معنى البر والبار الإخلاص في وصل القريب الحبيب الذي له حق الإحسان، ومع التوسع بوصله وإنجاز العمل الصالح النافع له، وفيه عرفان الحرمة لحق الغير .

الصلة :

الصلة : قال النووي (الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلا)^(١٠) .

• **عاشراً: الدراسات السابقة:**

(١) **الدراسات التي تناولت التوجيهات التربوية والتطبيقات التربوية:**

أولاً: دراسة وداد الظهار، بعنوان "القيم الأخلاقية في برامج التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية" ^(١١) .
ثانياً: دراسة: عدنان حسن باحارث، بعنوان "أسس تربية الفتاة في الإسلام".^(١٢)

الدراسات التي تناولت الهدي النبوي التربوي:

أولاً: دراسة محمد فايز عبد الرحمن الشهري، بعنوان "الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف".^(١٣)
ثانياً: دراسة حسين علي مانع العمري، بعنوان "بعض الأساليب المستنبطة من تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لآسيما مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأثارها التربوية.

خلاصة الدراسات السابقة :

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الأمور التالية :

- ✓ أنها بحثت في التوجيهات التربوية.
- ✓ أنها بحثت في التطبيقات التربوية
- ✓ أنها بحثت في إسهام المعلم في مدى استخدامه للأساليب (الطرائق) التربوية مع طلاب المرحلة الثانوية.
- ✓ أنها بحثت في استنباط الأساليب التربوية من منهج السنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

٩- مختار الصحاح ١٩/١

١٠- النووي، شرح النووي على صحيح مسلم ١١٣/١٦، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢ ط٢

١١-رسالة ماجستير، كلية التربية.جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ

١٢- دراسة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ

١٣- دراسة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٤/١٤٢٥هـ.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الأمور التالية :
 ✓ أن هذه الدراسة ستبحث في التوجيهات التربوية المستفادة من الأحاديث النبوية، مما جاء في " البر والصلة من كتاب الأدب " في صحيح الإمام البخاري. وبيان كيفية الاستفادة منها.
 ✓ أن الدراسات السابقة بحثت في طريقة نبوية تربوية واحدة محددة في موضوع الدراسة، وهذه الدراسة ستبحث في الهدى النبوي التربوي مما جاء في " البر والصلة من كتاب الأدب " من صحيح الإمام البخاري.
الفصل الأول : مفهوم " البر والصلة من كتاب الأدب " من صحيح الإمام البخاري: ويشتمل على مبحثين :

■ المبحث الأول :

* نبذة عن صحيح الإمام البخاري:

عندما يريد الباحث أن يستعين بأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) في دراسة قضية من قضايا التربية الإسلامية ، عليه أن يطلع على الأعمال التي تخصصت في جمع هذه الأحاديث وفقاً للأسس والقواعد التي تم الاتفاق عليها بين المتخصصين في الحديث وفي علوم الحديث ، وأشهر الكتب المدونة في الحديث بالإسناد صحيح البخاري ومسلم، وموضوع هذه الدراسة هو (مما جاء في البر والصلة من كتاب الأدب) من صحيح الإمام البخاري ، لهذا لا بد من التعريف به.

التعريف بصحيح الإمام البخاري :

قال الحافظ الذهبي: "وأما جامع البخاري الصحيح ، فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى ، فلو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته " . وقد نقل إمام الحرمين إجماع علماء المسلمين على صحة ما في الصحيحين. وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني . رحمه الله . : (أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن صاحب الشرع، وإن حصل خلاف في بعضها فذلك خلاف في طرقها ورواتها) (١٤)

وقال الحميدي في كتاب " الجمع بين الصحيحين (لم نجد في الأئمة الماضين . رضي الله عنهم . أجمعين من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصحة إلا هذين الإمامين) (١٥) يعني البخاري ومسلما .

من هو الإمام البخاري ؟ :

الإمام البخاري: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ولاء. ولد سنة ١٩٤ هـ بخرتنك قرية قرب بخارى وتوفى فيها سنة ٢٥٦ هـ. و البخاري حافظ الإسلام ، وإمام أئمة الأعلام توجه إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، وبدت عليه علائم الذكاء والبراعة منذ حداثة ، فقد حفظ القرآن وهو صبي ثم استوفى حفظ حديث شيوخه

١٤ - النكت لابن حجر ١ / ٣٧٧

١٥ - مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ٤٠ .

البخاريين ، ورحل في طلب الحديث إلى جميع محدثي الأمصار ، وسمع من العلماء والمحدثين وأكب عليه الناس وتزاحموا عليه ولم تنبت لحيته بعد .

سبب تأليف صحيح البخاري:

قال البخاري : كنا عند إسحاق بن راهويه فقال : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي عليه الصلاة والسلام قال : فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح . وهذا يدل على همة هذا الإمام حيث أخذت هذه الكلمة منه مأخذها ، وبعثته للعمل على تأليف كتابه ، وسماه كما ذكر ابن الصلاح والنووي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه .

ولما أخرجه للناس وأخذ يحدث به ، طار في الأفاق أمره ، فهرع إليه الناس من كل فج يتلقونه عنه حتى بلغ من أخذه نحو من مائة ألف ، وانتشرت نسخه في الأمصار .

من فقه البخاري في صحيحه :

قصد البخاري في صحيحة إلى إبراز فقه الحديث الصحيح واستنباط الفوائد منه ، وجعل الفوائد المستنبطة تراجم للكتاب (أي عناوين له) .

عدد أحاديث صحيح البخاري :

بلغت أحاديث البخاري المتصلة من غير المكرر قرابة أربعة آلاف . ويعتبر الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للإمام محمد بن إسماعيل البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله عزوجل ، وقد انتقاه البخاري من ستمائة ألف حديث(١٦)

شروح صحيح البخاري :

لا شك عند أهل العلم في أهمية صحيح الإمام البخاري، يقول ابن خلدون : شرح صحيح البخاري دين على هذه الأمة، وقد تكاثرت شروحه حتى بلغ عدد شروحه والتعليقات عليه أكثر من مائة وثلاثين شرحاً ومن هذه الشروح :

- ✓ فتح الباري لابن رجب الحنبلي .
- ✓ فتح الباري لابن حجر العسقلاني (فتح الباري شرح صحيح البخاري) .
- ✓ عمدة القاري في شرح البخاري :

منهج البخاري في تبويب (كتاب الأدب) عجيبٌ :

ترتيب الإمام البخاري . رحمه الله . لطرق الحديث في كتابه الصحيح قائم على منهج علمي، إذ إنه أودع في ترتيبها دقائق علمية لا يطلع عليها إلا الحفاظ، وهو قائم على منهج علمي .

جملة ما اشتملت الدراسة عليه من الأحاديث :

إن كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري هو الكتاب رقم (٧٨)، وجملة ما شتملت عليه الدراسة : باب: البر والصلة، ويلييه من الأبواب باب من أحق

الناس بحسن الصحبة، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، باب لا يسب الرجل والديه ، باب إجابة دعاء من بر والديه، باب عقوق الوالدين من الكبائر، باب صلة الوالد المشرك، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، باب صلة الأخ المشرك، باب فضل صلة الرحم، باب إثم القاطع، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم باب من وصل وصله الله، باب تبتل الرحم ببلاؤها، باب ليس الواصل بالمكافئ باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم، فيكون حاصل عدد أبواب الدراسة ستة عشر باباً.

• مفهوم " البر والصلة " من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري : التعريف بالأدب :

الأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق، وقيل الوقوف مع المستحسنات، وقيل هو تعظيم من فوقك، والرفق بمن دونك، وقيل أنه مأخوذ من المأدبة وهي: الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يدعى إليه .(١٧)
الأدب مختلف في تعريفه^(١٨)، إذ الأدب المشهور عند الناس أنه الشعر والقصص وما يسير في هذا المسار، لكن الأدب عند أهل الإسلام وعند أهل الفقه وأهل الحديث بمعنى آخر، الأدب قالوا عنه: هو استعمال ما يجمل من الأقوال والأفعال والأحوال. وقالوا: الأدب ترك ما يشين. وقالوا: الأدب أن تتحلى بحلية الفضلاء. وقالوا: الأدب هو ألا تعصي الله ولا تحرم مروءتك.

والتأدب بالأدب الرفيعة دعت إليها الشريعة الإسلامية وحثت عليها وقد قال نبينا (صلى الله عليه وسلم) : " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"^(١٩) ولهذا ألف جامعو كتب السنة كتباً خاصة لبيان هذه الأداب الإسلامية لأهميتها في حياة المسلم، ومنه ما ألفه الإمام البخاري رحمه الله تحت مسمى (الأدب المفرد)، كما خصص جامعو كتب السنة أبواباً وفصولاً من كتبهم لبيان تلك الأخلاق والأداب، ومنه ما ألفه البخاري في صحيحه تحت مسمى (كتاب الأدب).

تعريف البر والصلة

الصلة : مشتقة من وصل يصل وصلاً أو وصل يصل صلةً الوصل في اللغة: ضد القطع (إذا وصلت بين شيئين) وضد الهجران.الرحم : لغة مشتقة من الرحمة ويراد بها العطف والشفقة .اصطلاحاً : الأرحام هم الأقارب من ذوي النسب والأصهار. بعبارة أوضح : الأرحام: هم الأقارب من جهة الأب والأم. الأقارب من جهة الأب هم : الأجداد ،الأعمام ، والجندات ، والعمات وهكذا.الأقارب من جهة الأم هم : الجدات والخالات وأقاربهم من أبنائهم وبناتهم . وهذا اشمول وأفضل تعريف.حسب مصطلح الفرضيين: الأرحام هم

١٧ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ج ١٠، تصحيح وتحقيق عبد العزيز بن باز، بدون ت، ص ٤٠٠.

١٨ - عائض بن عبد الله القرني، تحف نبوية، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ، ص ٨٠.

١٩ - محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، دار الصديق، الجليل، ١٤٢١ هـ، رقم: ٢٧٣.

الذين يرثون فقط فنقول لا المراد عندنا هنا هو الأقارب من جهة الأب والأم صلة الرحم اصطلاحاً : يقول ابن الأثير : صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار.

مجالات صلة الرحم ؟ زيارة الأقارب بدأ بالوالدين .ثم الأقربين من الأعمام والأخوال وأبنائهم وهكذا .نحرص على زيارتهم في بيوتهم .لأن هذا يدخل السرور على قلوبهم .ويتأكد هذا في حق من كان كبيراً في السن وكان قريباً القرابة الخالصة كالجد والخال والعم لأنهم قد يشعروا بالعزلة وبالوحدة . تفقد أحوال أرحامنا من كان فقيراً منهم نساعد . نحرص على الصدقة لأقاربنا . والحرص على الهدية قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (تهادوا تحابوا) . زيارة المريض منهم تشييع الجنائز . النصيحة لهم . ينبغي أن نركز على عدة أمور : اصطحاب الأولاد لزيارة الأقارب . من كان بعيداً فينبغي الاتصال بالهاتف والسؤال عنهم والمراسلات فالرسالة تقوم مقام الزيارة لمن تعذر عليهم الزيارة .

الزيارة تكون على قدر الاستطاعة وتتأكد في بعض الأوقات مثل أيام الأعياد وأيام الأفراح وعند عيادة مريض وعند تشييع جنازة . وعلى حسب القرب فالوالدين على الأقل في الأسبوع مرة أو مرتين وكل حسب منزلته وعلى قدر الاستطاعة . والأصل الزيارة لأن العبد يكتب له خطوات ذهابه لكن يؤجر على هذا . فالذي لم يدرك كله فلا تحرم نفسك من جزئه فإذا لم تستطع الزيارة فلا يترك الاتصال .

• مفهوم التوجيهات التربوية وأقسامها:

المبحث الأول: مفهوم التوجيهات التربوية:

المتأمل للتوجيهات التربوية يستطيع أن يلمس كيف أنها بطبيعتها تنفيذية، وأن هذه الطبيعة التنفيذية الإجرائية تستلزم إلى نظرية أو إطار فكري عام ، أو عقيدة ، أو منهج ، إلى غير هذا وذاك من أسماء يمكن أن تتعدد، ولكن يظل المسمى واحداً ألا وهو الوجه، والمرشد، والمخطط للمعالم الأساسية التي ينبغي أن تكون عليها شخصية الإنسان المسلم . ولما كنا نؤمن بأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) هو خاتم الرسل صلوات الله عليهم، وهو المبعوث من لدن الرحمة الإلهية بالرسالة الإسلامية للبشر جميعاً، كان من الطبيعي أن نتجه إليه: في فعله وفي قوله : نستلهم منه التوجيهات التربوية التي من المفترض أن يكون ملتزم بها كل مسلم ومسلمة .

التوجيهات :

التوجيهات : أي الإرشادات ، والتوجيه والإرشاد " معنى مشترك فكل من التوجيه والإرشاد يتضمن من حيث المعنى الحرفي ، الترشيح والهداية والتوعية والإصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة ، والتغيير السلوكي إلى الأفضل وكل من التوجيه والإرشاد مترابطان ، وهما وجهان لعملة واحدة، وكل يكمل الآخر". (٢٠).

وقد نصادف تعبير " المرشد التوجيهي" في كثير من المجالات والمطبوعات المتداولة. ولذلك فمن المهم الالتفات إلى جوانب التوجيه التي تميزه عن الإرشاد:

أولاً: يمارس التوجيه في المتعلم إلى تحصيل المعلومات والتخطيط وحل المشاكل.

ثانياً: كما أن التوجيه لا يقتصر على أي فئات عمرية محددة.

ثالثاً: يتناول التوجيه كافة نواحي النمو الإنساني.

رابعاً: يعاون التوجيه الفرد على فهم نفسه وتنميتها واستغلال استعداداته وقدراته.

خامساً: التوجيه عملية تعاونية تشمل أفراد المجتمع.

سادساً: التوجيه جزء لا يتجزأ من أي برنامج تربوي.

التوجيه يتضمن أن وجود شخص يقوم بالعمل وآخر يوجهه إلى ما ينبغي أن يعمل. فهو يبين له ما يؤديه من الأعمال. وربما تضمن هذا أن إرادة الموجه تعلق إرادة القائم بالعمل، وأن تفكيره وتخطيطه يسبقان العامل وتخطيطه. (٢١)

التربوية: مأخوذة من التربية، ومفهوم التربية. (٢٢)

- **عند علماء اللغة العربية:**

"الزيادة والنمو، والنشأة والترعرع، والتغذية، والسياسة، والتفوق والتعليم، وإصلاح الشيء وحفظه ورعايته، وتكفل الصغير وحسن القيام على أموره حتى يدرك". (٢٣)

- **عند علماء التربية الغربيين:**

يرى البعض أن التربية هي "عملية تنشئة الطفل في جميع مراحل حياته، حتى يستطيع الاعتماد على نفسه، والاستغناء عن الآخرين. (٢٤)

- **عند العلماء المسلمين:**

✓ **تعريف (الراغب الأصفهاني):** "التربية، إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام". (٢٥)

✓ **تعريف (البيضاوي):** "التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً". (٢٦)

٢١- ندوة التوجيه التربوي الأولى، دراسات وأبحاث، ج ١، ١٦: ١٨-١٣٩٩ هـ، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مركز البحوث التربوية والنفسية، ط ٢. ١٤٠٣ هـ، ص ١٥.

٢٢- محب الدين أحمد محمد ناجي أبو صالح، مدخل عام للتربية الإسلامية؟

٢٣- (انظر: لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس ومعجم مقاييس اللغة.

٢٤- أساليب التربية، عبد الرحمن النحلاوي.

٢٥- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن.

٢٦- البيضاوي: أنوار التعرُّيل، وأسرار التأويل.

✓ تعريف (محمد عبد الله دراز): "التربية هي تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية، والتقوية، والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته، والتربية الإنسانية هي التي تتناول قوى الإنسان، وملكاته جميعها.

إذا التربية هي النظام التربوي الذي جاء به الإسلام ليكون أداة التغيير الثقافي والاجتماعي في جميع المجتمعات البشرية، وأداة صياغة الإنسان وتوجيهه ورعاية جوانب نموه بما ينسجم مع فطرته، أو أنها: التربية الشاملة القائمة في كل جانب منها على الإسلام، والمنبثقة أساساً من حدود الإسلام، ومفاهيمه".

تحليل عناصر هذا المفهوم:

إن التربية الإسلامية نظام تربوي متكامل، يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ومقاصده، وهي التي بدأت بتربية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صحابته الكرام حتى أصبحوا خير الأجيال عبر التاريخ الإنساني.^(٢٧)

• البحث الثاني: أقسام التوجيهات التربوية:

في البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري من التوجيهات التي تتناسب مع جميع الخلق وما يغطي معظم حاجات الوالدين والأهل والأقارب، وفيما يتعلق بالعلاقة بين الإنسان وبين غيره من الناس. من حيث أقسام التوجيهات التربوية التالية:

١. توجيهات تربوية النبوية قولية.
٢. توجيهات تربوية النبوية فعلية.

• أولاً: التوجيهات التربوية النبوية القولية:

السنة القولية: والمقصود كل ما قاله النبي (صلى الله عليه وسلم) بلسانه: من غير أن يكون مقترنا بفعل منه (صلى الله عليه وسلم) ويسميه العلماء أيضاً بالسنة القولية، ويجمع فيقال سنن الأقوال والذي قاله النبي (صلى الله عليه وسلم) بلسانه، قد يكون متضمناً للأمر بفعل تقوم به نحن، أو ليس متضمناً لذلك، لكنه في الحالتين غير مقترن بفعل منه (صلى الله عليه وسلم). وقد تتضمن السنة القولية الأمر بفعل. وقد تتضمن السنة القولية أيضاً النهي عن المعاصي: والمسلمون خير أمة أخرجت للناس ليدعوتهم إلى الخَيْر، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...) (البقرة: ١٤٣) قال الإمام مجاهد في تفسير الآية الكريمة: "أي شهداء على حقيقة الرسالة، وذلك باليدعوتهم إليها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو قطب الدعوة وروحها".^(٢٨)

٢٧- محمد عبده. الله دراز: كلمات في مبادئ علم الأخلاق.

٢٨- خالد حامد الحازمي، ١٤٢٠هـ، ص ١٨

وما من أحد يدعي أنه من أتباع النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلا ويجب عليه أن يدعو إلى الله على بصيرة كما كان (صلى الله عليه وسلم) يدعو إلى الله تعالى على بصيرة.

ولا يمنع أحد ضيق نطاق عمله من القيام بالدعوة، والتوجيه لأن كل واحد من المسلمين مأمور بتبليغ ما يعرفه عن الإسلام حتى ولو كانت دائرة معرفته عنه محصورة في آية واحدة. فقد روى الإمام البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (بلغوا عني ولو آية) (١٠).

و الدعوة هي النصيحة ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) (الأعراف : ٧٩) والنصح والإرشاد هو التوجيه.

فيما يلي سنعرض لبعض الأساليب التربوية للتوجيهات التربوية القولية:

- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالقصة:
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بضرب الأمثال :
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالترغيب والترهيب وضوابطها:
- ✓ الذم والتوبيخ والترهيب مع الالتزام بضوابط التربية والاعتدال.
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالمدح والثناء والترغيب أو ما يسمى بالتغذية الراجعة.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية:
- ✓ التربية بالموعظة:
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالعبارة واستثمار المواقف والفرص:
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالحوار والمناقشة والإقناع العقلي والتفكير الإبداعي:
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالمنهج المستتر- غير المباشر- وهو ما أطلق عليه البخاري أسلوب المعارض.
- ✓ الأسلوب التربوي النبوي للموجه بالابتعاد عن التفاضح.

ثانياً: التوجيهات التربوية النبوية الفعلية:

هي إرشاد وهداية وتغيير سلوك إلى أفضل والسلوك أعمال ، والعمل يأتي نتيجة ما وقر في قلب الإنسان من إيمان، والإيمان يظهر في خلق الإنسان والدليل على ذلك قوله تعالى : (وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقِ عَظِيمٍ) (القلم : ٤) ذلك أن الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً. وإنما قلنا : عنه هيئة راسخة: لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة، لا يقال خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه. فهو يبذل لباحث أو رياء" (١٩).

وراسخة في النفس أي: ثابتة في نفسه، لا يتكلفها، وقد يتاح له فعلها وقد لا يتاح له ذلك بحسب إمكانياته، فلا يكفي بصلاح أعماله في الظاهر حتى يطمئن إلى سلامة البواعث التي بسببها عملها، لقوله عليه الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...)^{٣٠} ومن فوائد الوقوف على التعريف الصحيح للخلق هذا ، أن يراعيه الإنسان في تقويمه لأخلاق نفسه فلا يكفي بصلاح أعماله في الظاهر حتى يطمئن إلى سلامة البواعث والدوافع التي بسببها عملها.^{٣١}

● السنة الفعلية: أو فعل، ويطلق عليه العلماء أيضا السنة العملية، ويجمع، فيقل: سنن الأفعال أو سنن الأعمال. والفعل هو ما فعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، سواء كان هذا الفعل مقترنا بقول منه تعالى أم غير مقترن بقول، ونسميه في الحالتين سنة فعلية؛ لأن فيه فعلا من النبي (صلى الله عليه وسلم).

ومن أساليب التوجيهات التربوية النبوية الفعلية:

- التربية بالقدوة .
 - التربية بالإشارة، وهو مما يعرف الآن بالتواصل غير اللغوي .
 - التربية بالعادة .
 - التربية بالملاحظة .
 - الرفق والتأني والتكرار .
 - التربية بالمداعبة .
- منهج الإسلام في تقرير مبدأ التربية بالمداعبة:

مداعبة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأهله :

- الآثار التربوية للتربية بالمداعبة :
- الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بالعقوبة والإغلاظ.
- مبدأ الثواب والعقاب في التربية.
- الإيحاء والإعراض والتَّرك.
- الأسلوب التربوي النبوي للتوجيه بملء الفراغ:

من طرق التوجيهات التربوية الفعلية لاكتساب الأخلاق:^{٣٢}

■ أفعال قلبية منها:

الإخلاص ، العقيدة الصحيحة، المحاسبة،..^{٣٣} المجاهدة، علو الهمة.^{٣٤}

٣٠- أخرجه البخاري ، برقم ١، ٥٤، و٢٣٩٢، ومواضع أخرى، ومسلم، في الإمارة، برقم ١٥٥ (١٩٠٧)

٣١- عبد الله ضيف الله الرحيلي، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، عصاره أفكار وتجارب من معترك الحياة في ضوء كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ ، دراسات في المنهج (٦)، الرياض، مطبعة سفير، ط ١، ١٤١٧هـ، ص ٢٦.

٣٢- فيصل بن عبده قائد الحاشدي، الأخلاق بين الطبع والنطق، دار القمة، دار الإيمان، إسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٢١- ٦٨

٣٣- سنن الترمذي (٢٤٥٩)، موقرفا على عمر بن الخطاب ؓ، مقتبس من "تحفة الأحوذى" (١٥٥/٧)

٣٤- الحاشدي، الأخلاق بين الطبع والنطق، ص ٦٢، مقتبس من "رسائل الإصلاح"، محمد الحضري، | (٨٦/٢).

■ وأفعال بالجوارح منها:

العلم، النظر في كتاب الله، التأسى بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، العمل الصالح، الرفقة الصالحة.

الفصل الثالث: التوجيهات التربوية المستفادة من باب البر والصلة من كتاب الأدب في صحيح الإمام البخاري:

وشمَلَ مبحثين:

المبحث الأول: الأحاديث التي وردت في كتاب الأدب مما جاء في البر والصلة وبيان التوجيهات التربوية القولية المستفادة منها

١- باب البر والصلة :

٥٩٧٠- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (سألت النبي (صلى الله عليه وسلم) أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله. قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني)^{٣٥}

التوجيهات التربوية القولية :

١. فضل تعظيم الوالدين.
٢. الحث على طاعة الوالدين في غير معصية الله.
٣. فضل البر والإحسان مع الوالدين المشركين^{٣٦}.
٤. بيان فضل شكر الوالدين، قال بعض العلماء (هذا الحديث موافق لقوله تعالى: { اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } (لقمان: ١٤) وكأنه أخذ من تفسير ابن عيينة حيث قال (من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عقبهما فقد شكر لهما)^{٣٧}.

١- قال ابن كثير: وقرأ بعضهم (ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) (الإسراء: ٢٣) (أي أحسنوا إليهم)^{٣٨} والقراءة المشهورة بين أيدينا قوله تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } (الإسراء: ٢٣).

٢- باب من أحق الناس بحسن الصحبة :

٥٦٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك.

٣٥- البخاري ٢٢٧/٥

٣٦- السلفي، رش البرد شرح الأدب المفرد ص ٣-٤، ص ١٩، محمد لقمان السلفي،

٣٧- المباركفوري، تحفة الأحوذى ٢٠/٥، محمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط بدون

٣٨- أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم ١٨٩/٢، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر بيروت ١٤٠١، ط بدون

- الجهاد يكون قولاً وعملاً ، وكذلك البر والإحسان بالوالدين . ٤٥
- ففيهما فجاهد (أي خصهما بجهاد النفس في رضاها وبرهما فعبير عن الشيء بضده لفهم المعنى لأن ظاهره إيصال الضرر الذي كان يحصل لغيرهما لهما وليس يراد قطعاً وإنما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو تعب البدن والمال). ٤٦
- قال الجمهور يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن (٤٧).

٤- باب لا يسب الرجل والديه :

٥٦٢٨ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه) ٤٨.

التوجيهات التربوية القوية:

- قوله (صلى الله عليه وسلم) لا يسب الرجل والديه : أي ولا أحدهما أي لا يتسبب إلى ذلك. ٤٩
- قوله إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه هنا فرد من أفراد العقوق وإن كان التسبب إلى لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنه أشد
- قوله قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه هو: استبعاد من السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك فبين في الجواب أنه وأن لم يتعاط السب بنفسه في الأغلب: "وفي الأدب المفرد: (من الكبائر عند الله أن يسب الرجل ويلفظ من الكبائر أن يشتم الرجل والديه). ٥٠
- تحريم شتم الوالدين ٥١.
- من عقوق الوالدين تعريضهما للسب والإهانة من قبل الآخرين لهما.
- من تسبب في فعل كان كفاعله خيراً أو شراً. قال ابن عبد البر (يعني يستسب لهما وهو يدخل في باب العقوق) ٥٢
- هذا الحديث أصل في سد الذرائع، فما آل إلى فعل محرم يحرم، وإن لم يقصد الحرام.
- وفيه أيضاً بيان الطبع المستقيم من الطبع السقيم.

٤٥ - فتح الباري، ج ١٠/٤٠٣

٤٦ - شرح الزرقاني ٣/٢٠

٤٧ - المناوي ، فيض القدير ٤/٤٦٠ ، عبد الرؤف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ١٣٥٦ ط ١

٤٨ - البخاري برقم ٥٦٢٨

٤٩ - من فتح الباري ١٠/٤٠٣

٥٠ - الأدب المفرد ٢/٢١١

٥١ - رش البرد ص ٢١ ، محمد لقمان السلفي

٥٢ - ابن عبد البر ، التمهيد ٨/٧٢ ، وزارة الأوقاف المغرب ١٣٨٦ ط بدون

- البعد عن سب والدين أحد من الناس أو أحدهما حتى لا يعرض والديه أو أحدهما للسب .

٥- باب إجابة دعاء من بر والديه:

٥٦٢٩ - عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (بينما ثلاثة نضريتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غاري الجبل، فانحطت على فيم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها. فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبوية صغار، كنت أرى عليهم، فإذا رحمت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه نأى بي الشجر يوماً، فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقممت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبوية قبلهما، والصبوية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء. ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء. وقال الثاني..... فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج ما بقي. ففرج الله عنهم)^{٥٣}

التوجيهات التربوية القولية:

- احترام مشاعر الوالدين ، طلباً لمرضاة الله من أعظم المطالب.
 - تقديم رضا الوالدين على رضا الأهل والولد .
 - الرجوع عن فعل الذنب مع القدرة عليه عند التذكير بالله.
 - العمل الصالح الخالص لله . بمختلف أنواعه . سبب للتوفيق والخروج من المأزق والصعاب قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً لِرَبِّهِ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الطلاق : ٢- ٣) هـ.
 - بيان أهمية حسن الخلق والتعامل مع الآخرين خاصة الوالدين والأجراء.
 - استحباب الدعاء في الكرب .
 - التقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله.
- ٦- باب عقوق الوالدين من الكبائر.

قاله عبد الله بن عمرو، عن النبي (صلى الله عليه وسلم).

٥٦٣٠- عن المغيرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعا وهات، وواد البنات، وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال) هـ

مفردات الحديث

٥٣ - صحيح البخاري ٥٦٢٩

٥٤- كتاب الحديث والثقافة الإسلامية، للصف الثاني الثانوي، بنات، المملكة، وزارة التربية والتعليم، وكالة التطوير التربوي، ط ٣٠-٣١هـ، ص: ٣٤

٥٥- البخاري برقم ٥٦٣٠

العقوق من العق وهو القطع، والمراد به ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنت الوالد. ٥٦.

التوجيهات التربوية القولية:

- وجوب طاعتها في المباح فعلا وتركها واستحبابها في المنذور، وفروض الكفاية كذلك.
- الإشارة إلى تخصيص الأم بالذكر إظهارا لعظم موقعه.
- من فعل الجاهلية دفن البنات بالحياة كراهة فيهن.
- ومن العرب فريق ثان يقتلون أولادهم مطلقا، إما نفاسة منه على ما ينقصه من ماله، وإما من عدم ما ينفقه عليه.
- وإنما خص البنات بالذكر لأنه كان الغالب من فعلهم .

٥٦٣١ . عن ابن أبي بكرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ألا أنبئكم بأكبر الكبائر. قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين . وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور، وشهادة الزور ألا وقول الزور، وشهادة الزور). فما زال يقولها، حتى قلت: لا يسكت (٥٧) .

التوجيهات التربوية القولية:

- ثبوت انقسام الذنوب إلى الكبائر والصغائر .
- الترهيب الشديد من عقوق الوالدين وقول الزور.
- عقوق الوالدين من كبائر الذنوب.
- الكبيرة هي ما استحق فاعلها بسببها وعيادا أو عقابا أو حدا أو نص عليها على أنها كبيرة.

٥٦٣٢ . عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكبائر، أو سئل عن الكبائر، فقال: الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور، أو قال: شهادة الزور) قال شعبة: وأكثر ظني أنه قال: شهادة الزور(٥٨).

التوجيهات التربوية القولية:

- هذا ظاهره أنه خص أكبر الكبائر بقول الزور. ٥٩.
- إن من الكبائر عقوق الوالدين.

٧- باب صلة الوالد المشرك

٥٦٣٣ - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: (أتتني أمي راغبة، في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فسألت النبي (صلى الله عليه وسلم) أصلها؟

٥٦ - فتح الباري ١٠/٤٠٦

٥٧ - صحيح البخاري ٥٦٣١

٥٨ - صحيح البخاري برقم ٥٦٣٢

٥٩ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٤١٢

قَالَ: نعم. قَالَ ابن عيينة: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهَا: ٦٠ {لَا يَهْرَأُكُمْ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ} (المتحنة ٨)

التوجيهات التربوية القولية:

- بيان أن البر والصلة والإحسان لا يستلزم الإتحاب والتوادد المنهي عنه في قوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} (المجادلة ٢٢) إنها عامة في حق من قاتل ومن لم يقاتل ٦١.
- بيان أن أم أسماء رضي الله عنها قدمت بهدايا زيب وسمن . في هدنة الحديبية وكان أبو بكر قد طلقها في الجاهلية . وهي طالبة في برابنتها لها خائفة من ردها إياها خائبة.
- بيان سبب استئذان أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أن تصل أمها وهو أنها راغبة في شيء تأخذه وهي على شركها.
- بيان أن الآية نزلت في ناس من المشركين كانوا أئلين شيء جانبا للمسلمين وأحسنه أخلاقا، فهو وإن كان السبب خاص فاللفظ عام يتناول كل من كان في معنى والدة أسماء.
- فيه أن الرحم الكافرة توصل من المال ونحوه كما توصل المسلمة.
- يستنبط منه وجوب نفقة الوالدين الكافرين وإن كان الولد مسلماً.
- جواز صلة القريب المشرك إن لم يكن من المقاتلين ضد المسلمين ٦٢.
- وفيه أيضاً: وجوب سؤال العلماء عند الجهل بالمسألة. قَالَ تَعَالَى: ٩ {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (الأنبياء ٧).

- قال النووي (واختلفوا في حد الرحم التي يجب صلتها ف قيل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث يستوي المحرم وغيره ويبدل عليه قوله (صلى الله عليه وسلم) ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب ومما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورحما وحديث "إن أبا البر أن يصل أهل ود أبيه مع أنه لا محرمة" ٦٣

٨- باب صلة المرأة أمها ولها زوج:

٥٦٣٤ . عن أسماء قالت: قدمت أمي وهي مشركة، في عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي (صلى الله عليه وسلم) ، مع أبيها، فاستفتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة؟ قال: نعم، صلي أمك ٦٤

٦٠ - صحيح البخاري برقم ٥٦٣٣

٦١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني، ج ٥، ٢٣٤ ، بصرف

٦٢ - رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، ص ١٩

٦٣ - النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/١١٣ ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢ ط ٢

٦٤ - صحيح البخاري ٥٦٣٤

التوجيهات التربوية القولية:

- قال بن بطال: فقه الترجمة من حديث أسماء أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أباح لأسماء أن تصل أمها ٦٥
- فيه لم يشترط . الرسول (صلى الله عليه وسلم) . في ذلك مشاورة زوجها قال وفيه حجة لمن أجاز للمرأة أن تتصرف في مالها بدون إذن . من شقائق الرجال وحل مسألة المرأة في المنهج الإسلامي، ٦٦
- ٥٦٣٥ . حديث بن عباس أخبره: (أن أبا سفيان أخبره: أن هرقل أرسل إليه فقال: فما يأمركم؟ . يعني النبي (صلى الله عليه وسلم) . فقال: يأمرننا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والصلة) ٦٧

التوجيهات التربوية القولية:

- صلة الرحم واجبة ، وقطيعتها معصية كبيرة ٦٨
- بيان أن السؤال هو وسيلة لطلب العلم وازدهاره .
- أهمية صلة الرحم .
- وفيه: أن إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والعفاف ، وصلة الرحم من الأمور التي تميز المؤمن عن الكافر .
- إبراز أهم العبادات والفضائل التي أمر بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
- قوله: "الصلة" هذا هو الخامس وهو الشاهد في الباب: والصلة أن تصل ما أمر الله به أن يوصل من الأقارب الأدنى فالأدنى وأعلاهم الوالدان، فإن صلة الوالدين بر وصلة . والأقارب لهم من الصلة بقدم ما لهم من القرب، فأخوك أوكد صلة من عمك وعمك أشد صلة من عم أبيك وعلى هذا فقس . أن الصلة عندما جاءت في القرآن غير مقيدة فإنه يتبع في ذلك العرف، فلو كان قريبا جداً كالأب أو الأم والأخ العم فإنه يحتاج إلى صلة أكثر وكذلك لو كان فقيراً أو مريضاً فإنه يحتاج إلى صلة أكثر وهكذا .

٩- باب صلة الأخ المشرك :

- ٥٦٣٦ . عن ابن عمر (صلى الله عليه وسلم) يقول: رأى عمر (صلى الله عليه وسلم) حلة سيرة تبع، فقال: يا رسول الله، ابتع هذه والبسها يوم الجمعة، وإذا جاءك الوفود . قال: (إنما يلبس هذه من لا خلاق له) . فأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) منها بحلل، فأرسل إلى عمر بحلة، فقال: كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت؟ قال: (إني لم أعطكها لتلبسها، ولكن تبيعها أو تكسوها) . فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم) ٦٩

التوجيهات التربوية القولية:

- ٦٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠ ، ص ٤١٣
- ٦٦ - حسني شيخ عثمان، دعوة الحق كتاب شهري، ص ١٠٨ - ١٠٩
- ٦٧ - صحيح البخاري برقم ٥٦٣٥
- ٦٨ - رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، ص ٢٢ / ٣٤
- ٦٩ - صحيح ٥٦٣٦

- بيان حكم هدية ما لا يجوز لبسه أنه جائز، فإن لصاحبه التصرف فيه بالبيع والهبة لمن يجوز لبسه كإتساء أو القريب الكافر.
- جواز إهداء المسلم إلى المشرك ثوبا وغيره.
- جواز صلة الأقارب والكفار وإحسان إليهم.

١٠- باب فضل صلة الرحم

٥٦٣٧. عن أبي أيوب (صلى الله عليه وسلم) (أن رجلا قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرب ما له. فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها). قال: كأنه كان على راحلته) ٧٠

مفردات الحديث

ألرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا سواء كان ذا محرم أم لا ٧١. تعريف الرحم: هي كل من تربطك به صلة نسبية من جهة الأم أو الأب، ويدخل في ذلك من تربطك به صلة وهم الأصهار.

التوجيهات التربوية القولية:

- التوحيد وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصلة الرحم من الأعمال التي تُنير طريق الجنة وتبعد عن النار.
- أصل صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر: فعن أبي هريرة (صلى الله عليه وسلم) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) ٧٢
- صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) ٧٣ والمراد بزيادة العمر هنا إما: البركة في عمر الإنسان الواصل أو يراد أن الزيادة على حقيقتها فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الرزق نوعان: أحدهما ما علمه الله أن يرزقه فهذا لا يتغير. والثاني ما كتبه وأعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب) ٧٤.

فضائل صلة الرحم فهي كثيرة جدا نذكر منها على سبيل الأمثلة :

- صلة الرحم تزيد الرزق ، وتبارك في العمر " من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه " ٧٥

٧٠- صحيح البخاري ٥٦٣٧

٧١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠، ص ٤١٤

٧٢- رواه البخاري . ٢٥/٣

٧٣- البخاري ٥٤/٢ ومسلم. ٨٥/٣

٧٤- فتاوي ابن تيمية ٥/١٢

٧٥- البخاري ٢٥/٣

- صلة الرحم تسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة. قال الأعرابي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الصدقة الخفية وصلته وصلة الرحم.
- صلة الرحم تزيد المحبة والألفة بين الأهل " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر " ٧٦.
- صلة الرحم توجب صلة الله للواصلين " فمن وصلها وصلته ... ٧٧
- صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الإيمان بالله " أحب الأعمال إلى الله إيمان به ثم صلة الرحم .. ٧٨
- ومن أسباب دخول الجنة "يا أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام " ٧٩.
- صلة الرحم تقوي الروابط الأسرية وتزيد تماسكها وتزيد المحبة .
- الصدقة على ذي الرحم ثنتان : صدقة وصلته . (إن الشرع والعقل في هذا الميدان صنوان لا يفترقان ، فلا يستطيع العقل التعرف على المصلحة ، بل إنه في حاجة إلى إرشاد الشرع ونوره) ٨٠
- أفضل الصدقة : الصدقة على ذي الرحم الكاشح .

١١- باب إثم القاطع

٥٦٣٨- عن جبير بن مطعم (صلى الله عليه وسلم) قال: إن جبير بن مطعم أخبره: أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: لا يدخل الجنة قاطع) ٨١.

التوجيهات التربوية القولية:

- بيان عظم إثم قاطع الرحم بحيث لا يدخل الجنة. قال النووي وغيره: عن عدم دخول الجنة يحمل تارة على من يستحل القطيعة ، وأخرى على أنه لا يدخلها مع السابقين ٨٢.
- فيه التأكيد على حرمة قطيعة الرحم.
- الإساءة إلى الأرحام، أو التهرب من أداء حقوقهم صفة من صفات الخاسرين الذين قطعوا ما أمر الله به أن يوصل بل إن ذلك جريمة وكبيرة من كبائر الذنوب.
- فطر الإنسان على حب الأرحام وبرهم وإكرامهم.
- قال ابن كثير عند قوله تعالى {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ} (محمد ٢٢) أي تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام ولهذا قال تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وهذا نهي عن الفساد في

٧٦- الترمذي ٢٥/٣

٧٧- من الحديث القدسي رواه

٧٨- مجمع الزوائد ١٥١/٨

٧٩- رواه أبو يعلى وحسنه الألباني ٦٥/٥

٨٠- علي أصول التربية الإسلامية د سعيد إسماعيل علي ، دار الثقافة للطباعة ، مصر ط بدون

٨١- صحيح البخاري ٥٦٣٨

٨٢- رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، ص ٤٢

الأرض عموماً وعن قطع الأرحام خصوصاً بل أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال وقد وردت الأحاديث الصحاح والحسان بذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من طرق عديدة ووجوه كثيرة) ٨٣

١٢- باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم

٥٦٣٩ - ٥٦٤٠ - عن أبي هريرة (صلى الله عليه وسلم) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه) ٨٤. و عن أنس بن مالك: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه) ٨٥

التوجيهات التربوية القولية:

- صلة الرحم سبب لبسط الرزق وسعته والبركة فيه.
- أن صلة الرحم سبب رئيس للتوسعة والبركة في المال والحياة.
- أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل، فكأنه لم يميت.
- يجوز أن يكون المعنى أن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم.

١٣- باب من وصل وصله الله:

٥٦٤١ - عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (فاقرؤوا إن شئتم: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم} ٨٦)

مفردات الحديث:

قال في لسان العرب (في الحديث: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: وقيل معناه أن اسم الرّحم مشتق من اسم الرحمن فكأنه متعلق بالاسم أخذاً بوسطه، كما جاء في الحديث الآخر: الرّحم شجنة) ٨٧

التوجيهات التربوية القولية:

- التأكيد على حرمة قطيعة الرّحم والإعراض عنها من الكبائر.
- صلة الرحم سبب رحمة الله لعباده وقطيعتها سبب الفساد والإفساد .
- الاستعانة لا تكون إلا بالله وحده لا شريك له.
- تعظيم أمر الرحم وإن صلتها مندوبة ومرغب فيها.

٨٣- أبو الفداء ، تفسير القرآن العظيم ١٧٩/٤ ، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء ، دار الفكر بيروت ١٤٠١ ط بدون

٨٤- صحيح البخاري ٥٦٣٩

٨٥- صحيح البخاري ٥٦٤٠

٨٦- صحيح البخاري ٥٦٤١

٨٧- لسان العرب لابن منظور ٢٢٣/٥

- الرحم تنطق وتشكو إلى الله يوم القيامة من قطعها .
- إن الرحم مشتقة من اسم الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله من رحمته .
- الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه، وإنما خاطب الناس بما يفهمون، ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى، عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لربه .
- وكذا القول في القطع ، هو كناية عن حرمان الإحسان .
- فمقصود هذا الكلام الإخبار بتأكيد أمر صلة الرحم، وأنه سبحانه أنزلها بمنزلة من استجاربه فأجاره فأدخله في رحمته، وإذا كان الأمر كذلك فجار الله غير مخذول .

٥٦٤٢ . حديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته) ٨٨

٥٦٤٣ . حديث عائشة رضي الله عنها، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (الرحم شجنة، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته) ٨٩ .

التوجيهات التربوية القولية:

- قالت الرحم: بلسان القال فتكلم كما هي وهو الراجح لصلاحية القدرة العامة لذلك. ٩٠
- الشجن بالتحريك طرق الأودية ، وهو واحد الشجون أي يدخل بعضه في بعض ٩١.
- قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة ، الرحم العامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة. والرحم الخاصة فتزيد النفقة على القريب وتفقد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك الأقرب فالأقرب .
- وتكون صلة الرحم بالمال، وبالعون على الحاجة ، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبال دعاء .
- المعنى الجامع لصلة الرحم إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة . وهذا إنما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل استقامة .
- إن كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم في الله هي صلتهم ، بشرط بذل الجهد في وعظهم . ثم إعلامهم إذا أصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن

٨٨ - صحيح البخاري ٥٦٤٢

٨٩ - صحيح البخاري ٥٦٤٣

٩٠ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠، ص ٤١٧ :

٩١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠، ص ٤١٨ :

- الحق. ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهور الغيب أن يعودوا إلى الطرق المثلى.
- وفي الأحاديث الثلاثة تعظيم أمر الرحم ، وأن صلتها مندوب مرغّب فيه وأن قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه .
 - هذا مقام العائذ بك: الإشارة إلى المقام أي: قيامي في هذا مقام العائذ بك : الملتجئ إليك والمستعين بك. ٩٢
 - شجنة: بالضم وبالفتح لغتان معروفتان، أصله عروق الشجرة المشبكة والمعنى : الرحم أثر من آثار رحمته مشتبكة بها والقاطع لها قاطع من رحمة الله تعالى .

١٤- باب نيل الرحم ببلاها

- رقم (٥٦٤٤) . عمرو بن العاص قال: (سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) جهارا غير سر يقول: (إن آل أبي . قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض . ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين ، زاد عنبسة بن عبد الواحد، عن بيان، عن قيس، عن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم): (ولكن لهم رحم أبلها ببلاها). يعني أصلها بصلتها. ٩٣)

التوجيهات التربوية القولية:

- شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطفئ برده الحرارة. قال القرطبي وغيره، شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء، زاد القرطبي : فالمعنى أبلها بما اشتهر وشاع بحيث لا اترك منه شيئا) ٩٤
- على المسلم أن ينزل الرحم في الوصل منزلة الماء من الأرض .
- أن الماء يثمر الحياة ، والصلة تثمر المحبة والصفاء .
- أن اليبس(التبيس) في العلاقات يؤدي إلى التفريق و قطيعة الرحم.

١٥- باب ليس الواصل بالمكافئ

- رقم الحديث : (٥٦٤٥) . عن عبد الله بن عمرو: عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) ٩٥.

التوجيهات التربوية القولية:

- الواصل: كامل الصلة لأهله وأقربائه .
- المكافئ: من يصل ولا يزيد على ما يأخذ. ٩٦
- ليس الواصل بالمكافئ: أي الذي يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير(الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها): أي الذي إذا منع أعطى. ٩٧

٩٢- رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، ص ٣٨- ٣٩ / ٤٢ - ٤٣

٩٣- صحيح البخاري ٥٦٤٤

٩٤- فتح الباري /ج/١٠/ص٤٢٢-٤٢٣

٩٥- صحيح البخاري ٥٦٤٥

٩٦- بمجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي، ١م، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ بتصرف

٩٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠، ص ٤٢٣

- قال الطيبي: ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله، ولكنه من يتفضل على صاحبه. ٩٨
- يقول العسقلاني: لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات: مواصل ومكافئ وقاطع، فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل. ٩٩
- الواصل: من يتفضل على صاحبه بمعروف، بل ويعطي من منعه من معروفة. ١٠٠
- القاطع: الذي يُتفضل عليه وهو لا يتفضل.
- على المسلم أن يبدأ في صلة أرحامه ويستمر على ذلك، ولو لم يقابلوا صنيعه بالإحسان.
- وجوب إخلاص الأعمال لله.
- لا ينبغي للمسلم أن يقطع الخير بسبب الإساءة إليه أو عدم العودة إليه بمثله.

١٦- باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم:

رقم: (٥٦٤٦). عن حكيم بن حزام أخبره أنه قال: (يا رسول الله، أرأيت أموراً كنت أتحنث بها في الجاهلية، من صلة، وعتاقة، وصدقة، هل كان لي فيها من أجر؟ قال حكيم: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أسلمت على ما سلف من خير). ويقال أيضاً: عن أبي اليمان: أتحنث. وقال معمر وصالح وابن المسافر: أتحنث. وقال ابن إسحق: التحنث التبرر. وتابعه هشام، عن أبيه) ١٠١

التوجيهات التربوية القولية:

- إن الكافر إذا فعل أفعالاً جميلة ثم أسلم ومات عليها يجمع له ثواب الحسنات في الكفر تفضلاً من الله تعالى.
- أن الإنسان إذا أسلم وله أهل يعيلهم فلا يترك ذلك، لأنه قد لا يكون لهم عائل فيضيعون؛ لأنهم يحتاجون إلى الإنفاق ويحتاجون إلى الرعاية وإلى غير ذلك. ١٠٢.

المبحث الثاني من الفصل الثالث:

التوجيهات التربوية الفعلية الاستفادة من المنهاج النبوي مما جاء في البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري.

٧٨- كتاب الأدب

١- باب: البر والصلة.

وقول الله تعالى: { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا } {العنكبوت: ٨}.

٩٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٤٢٣

٩٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٤٢٣

١٠٠- رَشَّ البَرْدُ شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، ص ٤٤

١٠١- صحيح البخاري ٥٦٤٦

١٠٢- المرجع السابق.

٥٩٧٠ هـ . عن عبد الله، قال: (سألت النبي (صلى الله عليه وسلم) أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين). قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزداني

التوجيهات التربوية الفعلية:

- فضل تعظيم الوالدين، (وهذا ما يفتقده معظم الأبوان في هذا العصر).
- والله أمرنا أن نحسن إليهم كل الإحسان فعن عبادة بن الصامت كل منهما يقول (أوصاني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أطع والديك وإن أمراك أن تخرج لهما من الدنيا فافعل) ١٠٣
- فيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه .
- وفيه جواز استعمال لوقوله "ولو استزدته لزداني"

٢ - باب: لا يجاهد إلا بإذن الأبوين.

٥٦٢٧ هـ عن عبد الله بن عمرو قال: (قال رجل للنبي (صلى الله عليه وسلم) أجاهد؟ قال: (لك أبوان). قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد)

مفردات الحديث

ففيهما فجاهد: أي إن كان لك أبوان فأبلغ جهدك في برهما والإحسان إليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو؛ ١٠٤.

التوجيهات التربوية الفعلية:

- يتجلى فعله (صلى الله عليه وسلم) في حكمته بسؤاله ذلك عند جهاد التطوع.
- الصبر على ما يحدث من الوالدين.
- استحباب إشعارهما بالحب والحنان.
- حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكسب أجر الجهاد في سبيل الله.
- يتجلى فعله (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة إلى البر بالوالدين وكسب رضاهما.
- يجب التخلق بأخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنها الرحمة والرفق بالوالدين.
- يتجلى فعله (صلى الله عليه وسلم) في إرشاده بطريق غير مباشر إلى أن الإنسان ينبغي له أن يكون شعوره شعور الآخرين ، لا يكون أنانياً إذا تمت له الأمور نسي من سواه، بل يعامل غيره بما يحب أن يعامل.
- ينبغي للإنسان أن يقيم في أهله ما أمكنه ، ولا يتغرب أو يبتعد عنهم.
- بقاء الإنسان في أهله فيه خير كثير، فيه الرأفة والمودة والمحبة، والتربية ومراعاة أحوالهم، والتأديب والتوجيه.
- أن الإنسان مأمور بأن يعلم أهله ما يحتاجون إليه، ولا يقتصر على التعليم فقط، بل الأمر فيعلم ويأمر وأهم ما يأمر به الصلاة.
- يتجلى فعله (صلى الله عليه وسلم) في تعليمه لهؤلاء الشباب بالفعل فقال له: "ففيهما فجاهد".

١٠٣- أبو الفداء ، تفسير القرآن العظيم ٢٩٢/١ ، إسماعيل بن كثير أبو الفداء ، دار الفكر بيروت ١٤٠١
١٠٤- من فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠، ص ٤٠٣:

- إشفاقه (صلى الله عليه وسلم) على الوالدين.

الفصل الرابع:

بيان منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية المستنبطة مما جاء في البر والصلة من كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري رحمه الله

أولاً : منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية : مخاطبة كل إنسان بما يصلح له ومعاملة كل نموذج طبيعي بما يناسبه ويلائمه من وسائل تربيته

من باب : البر والصلة:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) معاملة كل حالة نفسية بما يلائمها، لأن طبائع الناس وحالاتهم النفسية مختلفة، فلا بد من مراعاة ذلك في طريقة التربية والتعامل معها ١٠٥
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أفضل حقوق الله الواجبة بعد التوحيد الصلاة. (فالتربية الإسلامية موحدة للنوازع والأهداف والأفكار حيث توجهها جميعاً نحو عبادة الله و طاعته) ١٠٦
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) الترغيب في أداء أفضل حقوق العباد وهو حق الوالدين؛ فهو يلي حق الله، لأنهما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان؛ فالوالد بإنفاق والوالدة بالإشفاق.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) ترتيب الأعمال بحسب الأفضلية في الشرع وللسائل، أعمال البر يفضل بعضها بعضاً، وليس في مرتبة سواء.
- ومن هديه (صلى الله عليه وسلم) في الحديث أن أجاز السؤال عن مسائل شتى في وقت واحد.
- ومن هديه (صلى الله عليه وسلم) الرفق بالعالم والتوقف عن الإكثار عليه خشية الملال.
- ومن هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه يأمر كل أحد بما هو أولى به، ولعل السائل كان غضوباً، فلهذا اقتصر في وصيته على ترك الغضب ١٠٧
- (حلفت أم سعد لا تكلمه) على الأم في الحاضر والمستقبل والقلب النابط في الأسرة والمجتمع (أن تأخذ موقفاً عدلاً بين الطرفين فلا تحرم نفسها و مجتمعها الصغير مما ينفع) ١٠٨

ثانياً: منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية بيان ترتيب الحقوق ووضعها في مواضعها وأن ذلك هو الأصل والعدل:

باب: من أحق الناس بحسن الصحبة.

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) وصيته بالأم لضعفها وحاجتها، دون الأب (و الذي يجزى عليه الجميع، ذكرانا و إناثا بلا تفرقة ناشئة من اختلاف الجنس، فالكل سواء في الإنسانية) ١٠٩

١٠٥- من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٤٠١:

١٠٦- النحلوي، أصول التربية الإسلامية ص ١٦٤، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر ١٤٢٩ ط ٦

١٠٧- من فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ١٠/ - ٥٢٠

١٠٨- الزيتدي، ثقافة المسلمة بناء و أداء ص ٣٨، د عبد الرحمن الزيتدي، دار الفضيلة ١٤٢٠ هـ ط ١

١٠٩- حسني، شقائق الرجال ٥٤، حسني شيخ عثمان، رابطة العالم الإسلامي ١٤١٧هـ

- ومن هديه (صلى الله عليه وسلم) بيانه للأمة أن إكرام ذوي القربى ليس على درجة واحدة. ١١٠
- مسألة: إذا وجبت نفقة الأم والأب على الرجل ولم يجد إلا نفقة أحدهما قدمت الأم.

باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين

- فيه قدم بر الوالدين على التطوع، وفروض الكفاية ١١١.
- هديه (صلى الله عليه وسلم) بيان الواجبات وهي الهجرة والجهاد.
- هديه (صلى الله عليه وسلم) بين أن من أوجب الواجبات بر الوالدين.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) بين أهمية الترتيب في الإسلام فقدم بر الوالدين على فروض الكفاية والتطوع.

من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه قد يعبر عن الشيء بضده:

- فبقوله (ففيهما فجاهد) أجاز التعبير عن الشيء بضده: فظاهره إلحاق الضرر الذي كان يحصل لغيرهما لهما، وليس ذلك مراد قطعاً، وإنما المراد إيصال القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو تعب البدن وإنفاق المال.
- هديه (صلى الله عليه وسلم) أن سمي كل ما يشق على النفس جهاداً.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه يشير بالنصيحة المحضه، لإيمانه بأن المستشار مؤتمن.
- من هدي الصحابة كانوا يستفصلون عن الأفضل من أعمال الطاعة ليعملوا بها.
- مسألة: إذا كان المسلم يستطيع المحافظة على دينه وتقواه مع بر أبويه فهذا حسن، ومن لم يستطع إلا بالفرار بدينه قدم دينه كما صنع السابقون الأولون من المهاجرين.

ثالثاً: من منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية أن بين بمثال يستنبط منه قاعدة درء المفسد ، وأنها مقدمة على جلب المصالح

باب: لا يسب الرجل والديه.

- من فقه الحديث تحريم شتم الوالدين وبيان عظم حقوق الأبوين.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن أعطى للأمة الإسلامية دليل على قاعدة درء المفسد ، وأنها مقدمة على جلب المصالح، وقاعدة سد الذرائع قاعدة عظيمة في الدين إهمالها يؤدي إلى الفساد في الأرض.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) استقبال مراجعة السائل له فيما قاله مما أشكل عليه، و من ذلك تبين جواز مراجعة التلميذ لشيخه فيما يقول مما يشكل عليه.
- مسألة: العمل في سد الذرائع وجلب المنافع يكون بالغالب؛ لأن الذي يسب أبا الرجل يجوز أن يسب الرجل الآخر أباه، ويجوز ألا يفعل ؛ لكن الغالب أن

١١٠ - من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عبد الهلالي، ١م، ص ٣٩٣ - ٣٩٤

١١١ - من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عبد الهلالي، ١م، ص ٣٩٦ - ٣٩٧

يجيبه بنحو قوله لأنها لحظة غفلة وساعة يتمكن فيها الشيطان من الإنسان إلا من رحم الله ١١٢.

رابعاً: من منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية الترتيبية بالقصة التي تبين: أهمية الإخلاص، واستحضار النية، وكيفية التوسل إلى الله وأهميته

باب: إجابة دعاء من ير والديه.

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن سن لنا الدعاء عند الكرب، وأن ذلك من موجبات استجابة الدعاء ١١٣
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن شرع لنا التوسل إلى الله بالعمل الصالح ومثله التوسل بأسماء الله وصفاته، ومثله التوسل بدعاء الرجل الصالح، أما التوسل بذوات الأنبياء والأولياء وقبورهم فلا أصل له بل هو بدعة ضلالة على المسلم أن يتنبه له.
- بيانه (صلى الله عليه وسلم) جواز التوسل بالبر بالوالدين لفضلهما.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين لنا من خلال القصة أسباب استجابة الدعاء:
- بر الوالدين وخدمتهما وإيثارهما على الولد والأهل وتحمل المشقة لأجلهما.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يشير إلى الإخلاص في العمل ففي القصة أشار إليه بقوله "ابتغاء وجهك" كما أشار النووي إلى أن الإخلاص حبل النجاة وطوق الحياة، وأنه لا ينجو من كرب الدنيا وأهوال الآخرة إلا المخلصون.

خامساً: من منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية أن بين لنا الأحكام الشرعية لجميع الأعمال وهذه نماذج منها:

باب: عقوق الوالدين من الكبائر.

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) بيان ما حرمه الله على عباده وذكر منها؛ ١١٤: تحريم عقوق الأمهات، وخصهن بالذكر لضعفهن وشدة حاجتهن ولأن الإحسان إليهن مقدم على الإحسان للأباء.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) ينهى عن عقوق الأمهات، يعني عن قطع الأمهات عن حقوقهن، والام لها حق عظيم على الولد من ذكر أو أنثى لأنها حملت كرها ووضعت كرها وأرضعت كرها، وأتعب ليلها ونهارها.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه نهى عن عادة الجاهلية أن الإنسان إذا ولد له بنت دفنها وهي حية.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) بيان أن الذنوب تنقسم إلى صغائر وكبائر ومن أمثلتها ما ذكر في الباب:

١١٢- من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي، ١م، ص ٤٠٩ - ٤١٠ بتصرف

١١٣- من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي، ١م، ص ٤٨ بتصرف

١١٤- من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي، ١م، ص ٤١٠ - ٤١١

- الترهيب الشديد من عقوق الوالدين وقول الزور.
- استحباب إعادة الكلام والموعظة ثلاثاً؛ لتفهم.
- الكبائر أكثر مما ذكر لكن المقام يقتضي ذلك فذكر أشدها ضرراً وأبلغها خطراً.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه قد يبدأ أصحابه رضي الله عنهم بالسؤال، فيؤخذ منه جواز أن يبدأ العالم أصحابه بالسؤال.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) تنبيه المخاطب إلى أمر ذي شأن، وذلك بقوله: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر" "ألا" أداة عرض استفتح بها النبي (صلى الله عليه وسلم) كلامه ١١٥.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يظهر الأمر العظيم بعمل حركة تدل عليها فقد كان متكناً فجلس تعظيماً لما سيقول "ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور" وإنما عظم النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرها لكثرة الوقوع فيها وعدم اهتمام الناس بها، فأرى الناس أن أمرها عظيم. كان يحدث عن الشرك وعقوق الوالدين وهو متكئ. ثم جلس اهتماماً بالأمر، لأنه ظلم نفسه وظلم من شهد له.

سادساً : من منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية أن بين وجوب نفقة الأب الكافر والأم الكافرة وإن كان الولد مسلماً

باب: صلة الوالد المشرك.

- أكد الله الوصية بالوالدين في كتابه، وجعل ذلك من أصول البر، التي اتفقت عليها الأديان جميعاً، فوصف الله يحيى عليه السلام بقوله تعالى: {وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا} {مريم: ١٤} وكذلك وصف عيسى على لسانه في المهد، بقوله تعالى: {وَبِرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا} {مريم: ٣٢} وكذلك جاء القرآن فجعل الأمر ببر الوالدين بعد عبادة الله وحده، بعد التوحيد قال تعالى: {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} {النساء: ٣٦}. وقال سبحانه: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} {لقمان: ١٤} وقال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبِّي أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّامَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفَ لَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} {الإسراء: ٢٣} وبخاصة الأم، فهي التي حملت الإنسان كرها ووضعتة كرها، وتعبت في حمله وتعبت في وضعه، وتعبت في إرضاعه، ولذلك وصى النبي بها ثلاث مرات، وبالآب مرة واحدة
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن الرحم الكافرة توصل من المال ونحوه كما توصل المسلمة ١١٦.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن أجاز بر الوالدين المشركين مادام غير محاربين ١١٧.

١١٥- من شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد بن عثيمين، المجلد ٦، ص ١٨٩ - ١٩٠

١١٦- من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني، ج ٥، ٢٣٤، بتصرف

١١٧- من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عبد الهادي، ١م، ص ٣٩٩ بتصرف

- القرآن جعل للوالدين المشركين حقاً،
- استحضر فضائل صلة الرحم وعواقب القطيعة .
- استشعار أن الصلة عبادة تتقرب بها لله لا مكافأة لعباد الله . قال (صلى الله عليه وسلم) "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها" ١١٨ المكافئ على شيء من الخير ولكن يفوته خير كثير وأجر كبير

تحصل صلة الرحم بالإحسان إليهم بما تيسر من صور منها :

- السلام وهي أدنى الصلة .
- الكلمة الطيبة والحذر من الغيبة والنميمة ومن كل كلمة قد تجرح مشاعر الأرحام حتى لا يجمع بين أثم القطيعة وأثم الغيبة وأحق الناس بالكلمة الطيبة هم الوالدين قال تعالى: (فلا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا } (الإسراء: ٢٣)
- من القطيعة السب والشتم بين الأقارب ومن أسباب القطيعة مشاكل الإرث
- المحاسبة الصادقة فكم من قريب غفلنا عنه أو تعرضنا له بأذى أو هجرناه لأدنى سب فوقعنا في أثم القطيعة ؟ وكم لنا من قريب عزيز توفاه الله بحاجة لدعوة صادقة خالصة من قلوبنا ؟

سابعاً : من مناهج الرسول في توجيهاته التربوية أن بين أن الصلة واجبة، وأن للمرأة أن تصل أمها بدون إذن زوجها ما لم يكن زوجها مانعها من ذلك مسبقاً فيلزمها طاعته:

من باب : صلة المرأة أمها ولها زوج:

- بيان أن أولى الناس بالنفقة من كان في رعية المسلم وكنفه ١١٩.
- فقه الترجمة من حديث أسماء أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أباح لأسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها
- حق الأم في الصلة أوجب من حق الزوج
- وفيه حجة لمن أجاز للمرأة أن تتصرف في مالها بدون إذن زوجها كذا قال ولا يخفى أن القول بالاشتراط إن ثبت فيه دليل خاص يقدم على ما دل عليه عدم التقييد في حديث أسماء ١٢٠.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن أمر بصلة ما أمر الله به أن يوصل من الأقارب ، وأعلاهم الوالدان.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن أمر بالصلة ولكن لم تبين كيفيتها في الكتاب ولا في السنة لذلك مرجعها إلى عادة الناس وعرفهم ، وهو يختلف باختلاف الأحوال واختلاف الأزمان واختلاف البلدان ١٢١.
- توفر الآلات الكهربائية سيزيد من الوقت الذي تكرسه المرأة للعناية بزوجها وأطفالها مما يدعوها لتوجهه وقتها لزيارة أقاربها وتثقيف نفسها ١٢٢

١١٨- البخاري ٥٢/٣

١١٩- من شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد بن عثيمين، المجلد ١، ص ٥٨٨ بتصرف

١٢٠- فتح الباري ١٠/٥٢٤

١٢١- من شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد بن عثيمين، المجلد ٥، ص ٢٥٢ بتصرف

١٢٢- بدوي ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية ص ١٢٣ ، د السيد محمد بدوي ، دار المعرفة السكندرية ١٩٨٨ ط بدون

ثامنا: من منهاج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية

أن أجاز صلة الأخ المشرك بالهدية

من باب: صلة الأخ المشرك.

- فيه جواز الإهداء للأخ المشرك، وهو من الصلة.
- الإهداء سنة مستحبة لقوله صلى الله عليه وسلم " تهادوا تحابوا " فالهدية تذهب البغض والحقد والحسد الموجود في النفوس .
- من آداب الهدية الإثابة عليها
- أن النبي قبل من قوم ورد على قوم، قبل من المشركين بعض الهدايا ورد على آخرين لم يقبل هداياهم ، فإذا كان قبولها أصلح يترتب عليها تأليف قلبه ومحبته للمسلمين، ويثيب عليها أكثر المهادة إليه قبلها، فإن كان قبولها يسبب شرا على المسلمين، أو أن هذا المهدي يتجراً على المسلمين، أو يؤذيهم أو يفعل أشياء تضرهم بسبب هذه الهدية، أو المهدي إليه هذه الهدية تفضي إلى محبته للكافر المهدي ، والتعاون معه في ما يضر المسلمين لم يقبلها لئلا تضره ، ولئلا تجره إلى الباطل ١٢٣.
- جواز قبول هدية المشرك: و لها أدلة كثيرة، منها: حيث أنس (أن يهودية أهدت لرسول الله شاة مسمومة) ١٢٤ عن أبي حميد قال (وأهدى ملك آيلة للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا) ١٢٥ وقال ابن القيم في "وأهدى المقوقس ملك الإسكندرية للنبي (صلى الله عليه وسلم) مارية وأختها سيرين وقيسرى فتسرى مارية، ووهب سيرين لحسان بن ثابت، وأهدى له جارية أخرى وألف مثقال ذهباً وغيرها " ١٢٦

تاسعا: من منهاج الرسول ﷺ في توجيهاته التربوية تنوع الأساليب والإجابات عن الأسئلة:

إذا كان في إعادة السؤال طلب الاستزادة من المعرفة:

باب : البر والصلة:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الإجابة على أسئلة الشخص الواحد وإن أعاد السؤال ثلاثة مرات للاستزادة من المعرفة.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين لنا أحب الأعمال إلى الله وهي: الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله.

باب: من أحق الناس بحسن الصحبة:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الإجابة عن السؤال الذي أشكل.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الإجابة لمن أعاد السؤال للاستزادة من المعرفة،

١٢٣- بر الوالدين وصلة الأرحام ص ٦٥، عبد الله الجار الله .

١٢٤- البخاري ٢٥/٣

١٢٥- البخاري ٢٥/٣

١٢٦- فضل بر الوالدين وصلة الأرحام ص ١٢٥ ابن عثيمين

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أسلوب إعطاء الحق في الأولوية في الإجابة وإن تكررت.
- **باب صلة الرحم : وقول الله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} (العنكبوت ٨)**
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) الإجابة عن الأسئلة ولو كان على راحلته.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) إعطاء الإجابة كاملة وافية، فالأعمال التي ذكرها تدخل الإنسان الجنة.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يأمر أولاً بالتوحيد وينهى عن الشرك.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يبين العهد الذي بين المسلم وبين الكافر وهو الصلاة.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن أمر بما يوثق العرى بين الأقارب وهو الصلة وعدم القطيعة.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن أمر بالإحسان إلى الأقارب بما تعارف عليه الناس إما بالزيارة أو بذل المال أو السؤال .
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه بعد أن ينتهي من الإجابة على أسئلة السائل أن يطلب منه ترك ما كان أمسك به عند السؤال لينصرف.

عاشرا : من مناجح الرسول في توجيهاته التربوية

أن يبدأ هو بالندارة أو البشارة أو الإخبار:

باب : ثم القاطع :

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن حذرو وأندرو بشدة من قطع الأرحام وأنها سبب في العذاب الشديد الذي يحول بين المرء ودخول الجنة ابتداءً.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن من استحل قطيعة الرحم عالماً بحرمتها لم يدخل الجنة أبداً ١٢٧.
- **باب: من بسط له في الرزق صلة الرحم:**
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بشر بالبركة والسعة في الرزق والعمر لمن وصل رحمه.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يدخل السرور في نفس المسلم ببيان أعمال قليلة فيها خير كثير.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يبين كل عمل يزيد في إيمان الإنسان ١٢٨.

باب: من وصل وصله الله:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين لنا أن الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) الإخبار بتأكيد صلة الرحم، ومنزلتها عند الله.

١٢٧- من بحجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي، ١م، ص ٤١٠ - ٤١١ بصرف
١٢٨- من رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، ص ٣٨ - ٣٩

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين لنا أن هناك رحم عامة ورحم خاصة ، فالرحم العممة
- هي رحم الدين، والرحم الخاصة هي رحم هي إلى جانب رحم الدين رحم القرابة١٢٩.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن صلة الرحم لأهل الرحم الكفار والفسجار هي مقاطعتهم بعد بذل النصح والعظة لهم، مع الدعاء لهم بالرجوع إلى الطريق المستقيم.

باب : تبل الرحم ببلاها:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يشبه المعنوي بالحسي ليزيد من فقه الناس، فشببه الصلة بالبلبل، والقطيعة باليبس. وقيل شبه الصلة بالأرض التي متى ما سقيت أينعت وأثمرت المحبة والصفاء ، والقطيعة بالأرض التي انقطع عنها الماء أجذبت وبيست فلم يعد فيها إلا البغضاء والشحناء١٣٠.
- أنه شبه قطيعتها بالحرارة تُطِفِّؤًا بالماء وهذه تبردُ بالصلة.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) بين أن قطيعة الرحم نار تؤجج الحسد والحقد والبغضاء في الدنيا ،وعذاب أليم في الآخرة ؛ فينبغي أن تبل ببلاها وهو صلتها التي تطفئ الإحن، وتذهب المحن١٣١.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) بيان أن لا ولاية بين المسلم والكافر، وإن كان يجوز صلة القرابة المشركة غير المحارب.(من باب بناء المجتمع على روابط العقيدة الإسلامية و صهره في بوتقة واحدة قوامها المحبة والإخاء والتعاون والإيثار)١٣٢
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن أخوة الدين ورابطة الإسلام أعظم من روابط الدم والنسب والمصلحة.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أنه بين أن المسلمون بعضهم أولياء بعض.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي شرع الله لها ذلك، وأما من أمر الله بقطعها من أجل الدين؛ فيستثنى من ذلك، ولا يلحق بمن قطعها الوعيد١٣٣.

باب : ليس الواصل بالمكافئ :

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن الإساءة للمسلم لا تجعله يقطع الخير عن المسيء، قال تعالى:(ولا يئتي أولو الفضل منكم والسعة)(النور):
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن بين أن صلة الرحم المعتبرة . شرعا . هي أن تصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وليس صلة

١٢٩- من فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج١٠، ص٤١٧ - ٤١٨ بتصرف

١٣٠- وفي فتح الباري /ج/١٠/ص٤٢٢-٤٢٣

١٣١- ومن هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عبد الهلالي، م١، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ بتصرف

١٣٢- الحازمي ، التوجيه الإسلامي لأصول القرية ص ٢٠٦ ، عبد الرحمن بن حسين الحازمي ، معهد البحوث مكة ١٤٢٤ ط١

١٣٣- من هجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عبد الهلالي، م١، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ بتصرف

المقابلة والمجازاة، فإن وقع ذلك من أولى الأرحام دون قصد واستشراف فذاك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ١٣٤

الحادي عشر: من مناجاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في توجيهاته التربوية حثه على التمسك بصفات الخير لأن خيار المسلمين في الجاهلية خيارهم في الإسلام:

من باب: من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) حثه على لزوم صفات الخير لأن كل من كانت له طباع جميلة في الجاهلية، فهو ينتفع بها في الإسلام، لتكون له عوناً على فعل الخير.
- من هديه (صلى الله عليه وسلم) ترتيبه الأجر على من التزم خصال الخير والأخلاق الحميدة التي كان يعمل بها في الجاهلية فهو يعمل بها في الإسلام إلى أن مات فإن الله يجمع له ثواب ما عمله قبل إسلامه مع ما عمله وهو مسلم تفضلاً منه سبحانه وتعالى. ١٣٥
- من أساليب التربية أسلوب التكرار
- من هديه التكرار المفيد للترغيب

من باب من أحق الناس بحسن الصحبة:

- من هديه (صلى الله عليه وسلم) تكراره للرجل بحسن صحبته لأمه ثلاثاً
- اتصف النبي بصفات لم تجتمع لأحد قبله ولا بعده، كيف لا وهو خير الناس وأكرمهم عند الله تعالى، فقد كان أفصح الناس، وأعذبهم كلاماً وأسرعهم أداءً، وأحلامهم منطقاً حتى إن كلامه لياخذ بمجامع القلوب ويأسر الأرواح، يشهد له بذلك كل من سمعه. وكان إذا تكلم تكلم بكلام فصل مبين، يعده العاد ليس بسريع لا يحفظ، ولا بكلام منقطع لا يدركه السامع، بل هديه فيه أكمل الهدى، كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها (ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يتحفه من جلس إليه) ١٣٦

خلاصة الدراسة:

- ليس للإنسان من وسائل إصلاح إلا اتبع هدي نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.
- الإسلام أخذ بأيدي الناس فزكت أنفسهم، واتجهوا بها إلى عنان السماء. بدلاً من الاضطراب والإحباط والقلق والأمراض النفسية والعصبية التي مضانها في البعد عن الهدى النبوي.
- فهذا كتاب الأدب من صحيح الإمام البخاري رحمه الله ومما جاء فيه من البر والصلة قد فتح لمسلم آفاقاً يعقب من رحيقها.
- ومنه أنه يجوز لكل مسلم أن يسأل عن أفضل الأعمال التي تقربه إلى الله ليعمل بها. وإيراد الجواب على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص فهو الأنسب. فهناك المسلم الخجول، والجريء، والعنيد، والمضطرب، والمسالم،...

١٣٤- ومن بحجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عبد الهادي، ١م، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ بتصرف

١٣٥- من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٤٢٤:

١٣٦- البخاري ٢٥/٤

ولكن في كل منهم بذرة خير إذا ما عرف الداء وأعطى الدواء المناسب لحالته. والبر بالوالدين والإحسان إليهما وإن كانا مشركين بالله.

- أحقية الوالدين بحسن المصاحبة أي العيش معهما وخدمتهما. وهو أعظم عمل يقوم به كل الأبناء لأنهما بابان مفتوحان للجنة، والسمع والطاعة للوالدين في غير معصية الخالق. والإنصح لهما. **بِالْقَوْلِ الْكَبِيرِ قَالَ تَعَالَى: {وَقَضَى رَبِّيَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا} إِمَّا يَلْعُنُ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفَ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا {الْإِسْرَاءُ: ٢٣،**

- إكرام الوالدين وعدم مراجعتهم القول، أو التآفف منهما. وعدم رفع الصوت عليهما الوالدين، وعدم إنقاص الأب حقوقه، وإتمام عطاء حق الأم. والوفاء بحق الوالدين. لقوله (صلى الله عليه وسلم) ففيهما فجاهد".

- حفظ حقوق الوالدين وبرهما وعدم تعريضهما الأذى أو التسبب في ذلك قولاً أو فعلاً، وأن عقوق الوالدين من الكبائر.

- في مجال العلاقات مع أهل الحرب بيان موادة أهل الحرب ومعاملتهم في زمن الهدنة من الأقارب وغيرهم. وبيان أهمية الهدية خاصة في صلة المسلم بوالديه، وتعميق المحبة بينهم خاصة وأنهم كلهم مسلمين.

- بيان أن صلة الرحم واجبة، لكنها غير محددة في الشرع، فيرجع فيها إلى ما جرى به العرف وتعارفه الناس بينهم. ١٣٧. وبيان أهمية الهدية في الصلة للمسلم لقوله (صلى الله عليه وسلم) " تهادوا تحابوا" ١٣٨. أما بالنسبة لغير المسلم فهي صلة في غير محبة. وعن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من سألكم بالله فأعطوه ومن استعاذكم بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن أهدى اليكم كراعاً فأقبلوه) ١٣٩

- فيه الترهيب من القطيعة. وبيان حكم القطيعة، وجزاؤها. و التحذير من الوقوع في المعصية، أو استحلالها. والترغيب بصلة الرحم، وكيف أن الشرع من أسباب البركة والتوسعة في الرزق والعمر

- بذل المحبة والمودة والمال، وإعطاء الحقوق الواجبة والمستحقة، والتجاوز عن الزلات، والتغافل عن الهفوات. بيان أن أخوة الدين أعظم من أخوة الدم والقربة والنسب.

- بيان أن الواصل هو من كان كامل الصلة لأقربائه وأهله، وليس الذي يكافئهم على إحسانهم وصلتهم. وأن الواصل هو الذي يصل من قطعه.

خاتمة الرسالة

الحمد لله به تتم الصالحات، حمدا يسعد به الحامدون، ويسمو به المؤمنون، حمدا كثيرا كما هو أهله ومستحقه، حمدا يوازي حمد ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، حمدا من نشأة الخلائق إلى بقاء الخالق. وصلى الله على البشير النذير، والسراج المنير، محمد سيد المرسلين وعلى آل بيته الدعاة إلى الله، الأمناء على رسالاته، المخلصين في

١٣٧- من شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - محمد بن عثيمين، المجلد ٥، ص ٢٥٢

١٣٨- مسند البزار ٦٥/٣

١٣٩- رواه الطبراني في الكبير ٦٥/٥

طاعته ، سادات المجاهدين ، وقادة الصالحين ، وأئمة المسلمين .و السلام على عباد الله الصالحين .

وفي الخاتمة نذكر بما جاء في الرسالة:

أولاً بر الوالدين:

إن علاقة بر الوالدين ترتبط بشكل مباشر بكل إنسان ذكراً كان أم أنثى، فبر الوالدين يرى أثره في بر الأبناء، وهكذا دوليك، مع استمرار الحياة وباب بر الوالدين مفتوح على مصرعيه، كما أنه ممتد بعد لما بعد وفاتهما ورغم كل هذه التسهيلات وكثرة الرحمة الإلهية، نجد أن العقوق بات بين بعض الناس منتشراً، بألوان وأشكال متنوعة، وهذا عين الظلم للنفس وللأبناء فمن لم يكن رحيماً بنفسه باراً بوالديه، فيلكن رحيماً بأطفاله بأن يسارع لبر والديه حتى يوفق الله أبناءه وأطفاله لبره فينتشلهم من إثم العقوق وغضب الله تعالى

الدعاء للأبناء وتحجب الدعاء عليهم:

- عن أبي هريرة (صلى الله عليه وسلم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن . منها . دعوة الوالد) ١٤٠
- منه ينبغي على الوالد ألا يحرم وله هذا الفضل، وأن يمنحه كل دعوة صالحة تكون سبباً إن شاء الله تعالى في هدايته واستقامته وبركته فينقلب الولد بها إلى الأفضل ، ويصير وصدور خير وسبب أمن وسعادة لوالديه وأسرته وجيرانه والإنسانية جمعاء ١٤١.
- وجوب بر الوالدين وعدم إغضابهم بأي شكل من الأشكال، لكي لا يدعو أحدهم فإن دعوته مستجابة.
- حض للوالدين في عدم التعجل بالدعاء على الأولاد والأموال بل الدعاء لهم بالخير ١٤٢.

ثانياً صلة الرحم :

صلة الرحم ليست نافلة في حياة المسلم بل هي فرض لازم، قد أوجبه الله عليه، على اختلاف درجات حقوق الأرحام باختلاف درجات قراباتهم واختلاف أحوالهم.وصلة الرحم تبارك العمر وتزكيه، وقطيعة الرحم تلطخ حياة الإنسان بالعار وسخط الجبار وتهوي بصحبها في النار!!

وعقوبة هذه المعصية:

إن هذه المعصية ليسخط الله تعالى على صاحبها ويلعنه ويطرده من رحمته، لأن صاحبها حرمَ رحمته من أوجب الله تعالى عليه أن يرحمهم من ذوي رحمه، ويقطعه الله لأنه لأنه قطع الرحم التي حرم الله عليه أن يقطعها وأوجب عليه أن يصلها .

ثالثاً صلة الرحم المشرك بالله غير المحارب:

١٤٠- أخرجه البخاري في " الأدب المفرد، ١٣٢

١٤١- بحجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهلالي، ٢م، ص١٨٠
١٤٢- الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، عبد الله الرحيلي، دراسات في المنهج، ص١٤٨- ١٥٢

أهم مظاهر العلاقة بالكافر غير المحارب في الحكم الإسلامي على النحو التالي:

السنة في حقهم التعامل بالأخلاق الفاضلة، والعمل بقواعد ومنطلقات لاكتسابها ١٤٣ أن يلتزم المسلم أصول الأخلاق في الإسلام مع المشرك غير المحارب، من الصدق والأمانة، والعدل والإنصاف، والرحمة في مواضعها الشرعية كالرحمة بالوالدين، لأن البعض يظن أن التعامل الحسن مع الكافرين حرام، منهي عنه شرعاً، ويظن بعض أنه لا يصح الصدق والعدل في حق الكافر. وهذا الفهم يتعارض مع نصوص الشريعة الإسلامية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:٨٤).

كذلك جواز إيصال البر والمعروف الإنساني إليه، ومن ذلك جواز الهدية إلى الكافر، من حيث المبدأ ونحو ذلك من الأعمال التي وجهت إليها الشريعة قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة:٨)، لأنه يختلط على بعض المطلبات مفهوم الولاء ومفهوم التعامل الحسن مع الكافرين! .على أن من اللازم التنبيه على المسلمين والمسلمات إلى الحذر من تحول تعاملها مع الكافرين إلى مولاة أو محبة أو تفضيل لهم وتقديم لهم على المسلمين أو مجاملة لهم في مسائل الكفر أو إطراء لهم أو لعاداتهم أو تهنئة بأعيادهم، ونحو ذلك مما هو من شعائر دينهم، أو ملازم للكفر.

ومن أهم ما ورد في النتائج:

- أظهرت الدراسة أن التربية النبوية في إطار اهتمامها بالتكامل والتوازن التربوي، تولي اهتماما كبيرا بالجانب الاجتماعي لتأثيره الخطير في تنشئة الفرد وبناء شخصيته وتكوين اتجاهه وسلوكه.
- كشفت الدراسة أن التربية النبوية ربطت المجتمع بشبكة من العلاقات الاجتماعية بحيث تغطي كل مساحة اجتماعية بأكرم العلاقات وأنزهها وأقواها، فليس هناك فرد في المجتمع الإسلامي لا تربطه علاقات اجتماعية مع بقية أفراد المجتمع.
- بينت الدراسة أن السنة النبوية تضمنت من الآداب الاجتماعية الرفيعة ما لو طبقت في المجتمعات الإسلامية لكانت كفيلة لتحقيق الرقي الاجتماعي والحضاري لتلك المجتمعات
- أوضحت الدراسة حرص التربية النبوية على كل ما من شأنه أن يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويكون مجتمعا يسوده التعاون والتضامن والتأزر، ويشيع الأمن والاستقرار في جوانبه

ومن أهم التوصيات:

- توصي الدراسة على ضرورة زيادة الاهتمام بالتربية في المؤسسات التربوية المختلفة.
- توصي الدراسة بالاستفادة من الأنشطة في تثبيت الآداب، وغرس القيم والفضائل الاجتماعية لدى المتربين ودعمها.
- توصي الدراسة بأهمية توجيه وسائل الإعلام في المجتمع الإسلامي نحو غرس القيم الاجتماعية السليمة، وتثبيت الفضائل والآداب الاجتماعية.
- توصي الدراسة بالإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال.
- توصي الدراسة باتباع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المأمورات والمنهيات والمباحات والمكروهات، والمستحبات. لأن الاتباع والإخلاص شرطاً لقبول العمل قال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } (الكهف: ١١٠).

• المصادر والمراجع:

• المصادر:

١. القرن الكريم .
٢. ابن تيمية، ومجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية ، عامر الجزر، وأنور الباز، مكتبة العبيكان الرياض، ١٤١٨هـ.
٣. ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة مصر.
٤. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء دار الفكر، بيروت ١٤٠١ .
٥. البخاري، الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ ، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣.
٦. البخاري، الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ١٤٠٧ - ١٩٨٧ - ط٣ ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا.
٧. البيهقي، سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي ، مكتبة دار الباز مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا .
٨. البيهقي ، شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ ط١ تحقيق بسيوني .
٩. ابن الأثير ، جامع الأصول ، الإمام مجد الدين المبارك بن محمد المشهور بابن الأثير .
١٠. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، الإمام مجد الدين ابن رجب ، جامع العلوم والحكم ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، دار لعرفة بيروت ١٤٠٨هـ
١١. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء دار الفكر، بيروت ١٤٠١ .
١٢. ابن كثير ، مختصر تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، بيروت ، دار القرن، ط٣.
١٣. ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح .
١٤. ابن القيم ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية. دار الجيل بيروت ١٤١١ ط١ .
١٥. الأصفهاني ، الراغب ، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، (د . ط) ، بيروت ، دار الفكر .

١٦. الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
١٧. الأنصاري، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وأعجمي، للشيخ الإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري، عالم الكتب بيروت ١٤١٥ ط٢
١٨. البخاري، الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣.
١٩. البخاري، الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، دار ابن كثير، اليمامة : بيروت ١٤٠٧ - ١٩٨٧ - ط٣، تحقيق د. مصطفى ديب البغا.
٢٠. الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت دار الكتب العالمية ١٤٠٨ هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرين.
٢١. الرازي، مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي ١٤٠٨ هـ، المروزي، مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي.
٢٢. الجوزية، مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية.
٢٣. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر بيروت ١٤٠٥.
٢٤. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير، القاهرة، دار المعارف .
٢٥. العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
٢٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، دار الشعب القاهرة ١٣٧٢ الطبعة الثانية المحقق أحمد عبد العليم البردوني.
٢٧. المباركفوري، تحفة الأحوذى، محمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط بدون
٢٨. القشيري، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، دار إحياء التراث العربي بيروت ط بدون، المحقق: فؤاد عبد الباقي.
٢٩. المناوي، فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٥٦ هـ ط١
٣٠. النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم، الكتب العلمية بيروت ١٤١١ - ١٩٩٠، ط١، المحقق، مصطفى عبد القادر عطا
٣١. النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢ ط٢.
٣٢. أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر بيروت ١٤٠١ ط بدون .
٣٣. القرطبي، تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، دار الشعب القاهرة ١٣٧٢ هـ ط٢
٣٤. الزرقاني، شرح الزرقاني، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ هـ، ط١ .
٣٥. العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٥ ط٢
٣٦. الهيثمي، الزجر، ابن حجر الهيثمي .

٣٧. البيضاوي: أنوار التنزيل، وأسرار التأويل.

٣٨. سيرة ابن هشام، ٣/ ٢١٤.

• المراجع

٣٩. أبو صالح، مدخل عام للتربية الإسلامية، محب الدين أحمد محمد ناجي أبو صالح.
٤٠. أكرم ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، المدينة المنورة مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٤م.
٤١. العثيمين. شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم)، محمد بن صالح عثيمين، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية مدار الوطن للنشر، ط عام ١٤٢٥هـ، سلسلة مؤلفات الشيخ العثيمين (٥٣).
٤٢. العثيمين، شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. القاهرة، تحقيق يحي مراد، ط١، ١٤٢٧هـ.
٤٣. أمين، أدب الحديث النبوي، بيروت، بكرى شيخ أمين، دار الشروق، ١٩٧٣هـ.
٤٤. بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، د السيد محمد بدوي، دار المعرفة السكندرية ١٩٨٨ ط بدون بدوي، مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي.
٤٥. بكار، المسلمون بين التحدي والمواجهة، عبد الكريم بكار دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٤٦. الجلال، المؤثرات السلبية، عائشة سعيد الجلال، المجتمع للنشر والتوزيع ١٤١٢
٤٧. حسنى، شقائق الرجال، حسنى شيخ عثمان، رابطة العالم الإسلامي ١٤١٧هـ.
٤٨. الحازمي، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، عبد الرحمن بن حسين الحازمي، معهد البحوث مكة ١٤٢٤ ط١
٤٩. الحاشدي، الأخلاق بين الطبع والتطبع، فيصل بن عبده قائد الحاشدي، دار القمة، دار الإيمان، إسكندرية، ٢٠٠٣،
٥٠. الخضري، أصول الفقه، محمد الخضري، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٥.
٥١. دراز، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، د. محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، ١٤٠٠هـ.
٥٢. رفعت فوزي، توثيق السنة في القرن الثاني، أسسه واتجاهاته، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨١، ص١٢.
٥٣. الزفزف، التعريف بالقرآن والحديث، محمد الزفزف، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٧٩م، ص٢١٥.
٥٤. زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط٣، ١٤٢٣هـ..
٥٥. الزبيدي، ثقافة المسلمة بناءً و أداءً، د عبد الرحمن الزبيدي، دار الفضيلية ١٤٢٠ هـ ط١
٥٦. السلفي، رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله، محمد لقمان السلفي، دار الداعي بالرياض، مركز العلامة ابن باز للدراسات الإسلامية بالهند، سلسلة مطبوعاتنا (٧٣)، ط١، ١٤٢٦هـ.
٥٧. سلطان، مقدمة في التربية، د محمد السيد سلطان، دار الشروق جدة ١٤٠٣ ط٤.
٥٨. سويد، منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، محمد نورين عبد الحفيظ سويد، ط٢، ١٤٠٨هـ، دار الطباعة والنشر الإسلامية، مكتب القاهرة.

٥٩. السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي ،بيروت، المكتب الإسلامي ١٩٨٢ .
٦٠. عبد القادر ، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي ، على حسن عبد القادر ، القاهرة ١٩٥٦
٦١. العبد اللطيف ، معالم في السلوك وتزكية النفوس ،عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف - دار الوطن للنشر الرياض ١٤١٤ ط١ .
٦٢. علي ،أصول التربية الإسلامية ، د سعيد إسماعيل علي ، دار الثقافة للطباعة ، مصر ط بدون
٦٣. على، السنة النبوية رؤية تربوية، سعيد إسماعيل على، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١٤٢٣، ٥١.
٦٤. القرني، تحف نبوية، عائض بن عبد الله القرني ، دار ابن حزم،بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
٦٥. النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة، عبد الرحمن النحلاوي، والمجتمع ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ.
٦٦. الهاللي ، بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، سليم بن عيد الهاللي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، ط١ ٨، ١٤٢٥هـ.
٦٧. مرسى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، سيد عبد الحميد مرسى، الخانجي القاهرة، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
٦٨. منصور، قراءات في مشكلة الطفولة ، محمد منصور، تهامة ، ط١، ١٤٠٤هـ .

• المعاجم:

٦٩. ابن منظور ، لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، الباني الحلبي ، مصر ، ١٩٧٢م ، بدون ط .
٧٠. ١ . التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ص ١٠١
٧١. الطبراني ، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد ، مكتبة العلوم ،الموصل ١٤٠٤ ط٣ ، المحقق السلفي .

• المجلات

٧٢. الغزالي، ج٣، مجلة البيان، العدد (١٣٧)، محرم ١٤٢٠هـ، عمر النمري، أساليب تربوية.

• البحوث

٧٣. أبحاث ووقائع اللقاء العالمي ، أبحاث اللقاء العالمي للمنظمات الطلابية ودورها ومشكلاتها ، الندوة العالمية للشباب ، الرياض ط٢
٧٤. أبو الفضل ، " نحو منهجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي ، المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، منى عبد المنعم أبو الفضل، بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي، ج١: المعرفة والمنهجية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرنندن- فيرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤١١هـ.
٧٥. أكرم، التوجيه التربوي، محمد خوجة أكرم ، ندوة التوجيه التربوي الأولى، دراسات وأبحاث، ج١.
٧٦. الناقه، نظرة في مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام ، محمود كامل الناقه، من أبحاث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقد بمكة المكرمة، جماد الثاني، ١٤٠٠هـ.
٧٧. ندوة التوجيه التربوي الأولى، دراسات وأبحاث، ج١، ١٦: ١٨-١٣٩٩هـ، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مركز البحوث التربوية والنفسية، ط٢، ١٤٠٣هـ.

- **أوراق عمل**
 - ٧٨. الحكمي ، تطوير المناهج والبرامج التعليمية ، التقويم التربوي وضمان الجودة في التعليم ، د. علي بن صديق الحكمي ، ورقة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم - ٢٩ / ٤ / ١٤٢٨ هـ ، القصيم .
- **الموسوعات**
 - ٧٩. موسوعة نضرة النعيم مجموعة من العلماء، بعناية الشيخ صالح بن حميد .
 - ٨٠. مقررات دراسية
 - ٨١. كتاب الحديث والثقافة الإسلامية، للصف الثاني الثانوي، بنات، المملكة، وزارة التربية والتعليم، وكالة التطوير التربوي، ط ٣٠، ٣١ هـ، ص ٣٤.
- **المواقع:**
 - ٨٢. منتدى نسيج، المنتديات الإسلامية، ديننا واحد، درب الأمل، ١٤/٢/٢٠٠٧. صلة الرحم معناها وفضلها العظيم .

